

١١

الغاز النشروق

السيد ضلالت



دار الشروق

محمود قاسم

السيرة الذاتية

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

القاهرة . ١٦ شارع حراد حس - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٢٩٣٣٣

فاكس : ٣٩٣٤٨١٤ (٠٢) تليكس : ٥٥٥١ SHOROK UN

بيروت : ص.ب. : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣

فاكس : ٨١٧٥٥٥ - تليكس : ٥٥٥١ SHOROK 20173 LE

الغاز السروية

السيرة الذاتية

تأليف : محمود قاسم

دار الشريعة

(١)

إنه يوم المواجهة الكبرى !! هكذا أحس « سابی » عندما رأى مجموعة « خورخه » تبدو في أطراف الحارة الضيقة . . إنه يعرف أن ظهور مجموعة « خورخه » يعنى أن هناك معركة غير متكافئة سوف تنشأ بعد قليل . ولم يكن يتصور أن يظهر هؤلاء الأشخاص الآن بملابسهم السوداء . فقد أخذ يجوب الخوارى الضيقة في المدينة ، وهو يضغط بيده على جيبه ، حاملا مرتبه الأسبوعى ، عائدا إلى أسرته الصغيرة التى يتولى رعايتها بعد وفاة أبيه . .

لكن فجأة ظهر « خورخه » وزملاؤه . . ارتجف « سابی » وهو يرى سبعة أشخاص يقفون في أطراف الحارة . وقد لف كل منهم ذراعيه حول صدره ، وكأنهم فى وضع استعداد لأن يفعلوا شيئا خطيرا . . التفت خلفه ، وحاول أن يجد طريقا للعودة مرة أخرى من حيث جاء ، ثم استدار كى يعود إلى الطريق العام . ولكن قبل أن يخطو خطوة واحدة سمع « خورخه » ينادى : « سابی » !!
تجهد فى مكانه ، ثم التفت إلى الصبى الذى يعتبره الجميع الأقوى فى المنطقة بأكملها والذى يسير فى لوائه أكثر من عشرة

أشخاص ، موجود معه الآن منهم ستة على الأقل . اقترب
« خورخه » من « سابي » وقال : أين أنت ذاهب ؟

رد « سابي » : سأعود إلى المنزل . .

أشار « خورخه » ، إلى الطرف الشمالى من الحارة ، وقال :
- بيتك من هنا . .

وقبل أن يرتبك « سابي » ، سأله الصبى الضخم الجسد :
أخبرنى . . كم قبضت اليوم ؟

ضغط « سابي » يده على جيبه بقوة ، وقد أدرك أن النية تتجه
إلى أن يبتزوا منه مرتبه الأسبوعى . هنا صاح أحد اتباع « خورخه » :
- بسرعة . . أخرج مالدريك . . ولا تقاوم . .

تمتم « سابي » : لكن ؟

ضغط بيده على جيبه أكثر ، وحاول أن يجد لنفسه مخرجا من
هذا المكان ، ولكن الأمر بدا بالغ الصعوبة .

(٢)

انشغل « حب حب » فى الأسابيع الأخيرة فى أشياء عديدة ، لذا
لم يكن يبرح غرفته إلا قليلا ، ولم يغادر قط منزله خاصة أن الإجازة
الصيفية على وشك الانتهاء . . لكن ، ترى ماذا يشغل « حب
حب » حقا ؟ لقد أحس بعد أن عاد من مغامرته الأخيرة أن عليه أن



يقوم بتطوير الكثير من الأشياء التي يمتلكها ، وأخاصة الطائرة الحفوية التي يستخدمها في الطيران بين المدن ، والعواصم العالمية التي تعرضت للكثير من الأعطاب ، وأن عليه أن يزودها بمحرك جديد بإضافة وحدة التحكم الإلكتروني ، والتخلص من الصمامات الزائدة ، وإضافة وحدات إلكترونية خاصة من أجل أن تزيد من سرعتها أو ارتفاعها في الجو . وطوال هذه الأسابيع ، راح « حب حب » يلحق الكثير من الإضافات إلى طائرته . . واستعان في ذلك أيضا بالكثير من أفكار الجديدة التي تنشرها مجلة «المخترع» .

لكن ، وبينما هو يقوم بإجراء المزيد من التعديلات ، اكتشف أن الكمبيوتر الخارق أيضا يحتاج إلى المزيد من التطوير ، وأن هذا الكمبيوتر يجب أن يكون ناطقا ، من أجل أن يسعفه بسرعة عند الخطر الشديد ، وأن تكون لديه قدرة التوليف الذاتية مع الأجهزة الأخرى التي يمتلكها أصدقاؤه ، في مدن عديدة متناثرة في أنحاء العالم . وطوال هذه الأسابيع ، لم يتوقف « حب حب » عن الاتصال بأعضاء نادى المراسلة الدولي الذي أصبح اسمه المعروف به عالميا هو « ن . م . د » بحروفه العربية ، والتي فسرها الكثيرون بالعديد من المعانى . . فبرغم أن اسم النادى مأخوذ من الحروف

الأولى من اسمه ، فإن شعاره هو « نمد المعونة للآخرين » . .
والغريب حقا أن الكثيرين من الزملاء قد أعربوا عن رغبتهم في
أن يلتقوا جميعا ، أو أن يختلقوا مغامرة مثيرة في أى مكان من أجل
أن يتقابلوا معا ، وكانت الصديقة الألمانية « جزيلا بوك » أكثرهم
حماسا لهذه الفكرة ، لكن « حب حب » نفسه لم يكن متحمسا لهذه
الفكرة ، وكأنه فقد حميته للقيام بالمزيد من المغامرات ، خاصة مع
اقتراب الإجازة من نهايتها . ولعله لم يكن يعرف أن شيئا ما
غامضا ، سوف يحدث ، يجبره على أن يقوم بالمغامرة رغما عنه .

(٣)

انزعجت « جابريلا » التى يناديها الجميع باسم « جابى » لما
حدث لأخيها « سابى » مساء هذا اليوم . فقد عاد « سابى » ، وقد
أصاب وجهه كدمات شديدة ، وراح يمسك بطنه ، كأن عملاقا
قويا سدده له لكمة هائلة .

حاولت الفتاة الصغيرة أن تعرف من أخيها شيئا عما حدث له ،
كما فكرت أمها أن تذهب إلى قسم الشرطة للإبلاغ عما أصاب ابنها
. إلا أن المفاجأة الحقيقية أن « سابى » قد أكد أن الأمر لم يكن
سوى مزاحا . . بالمقام الأولى . . هتفت الأم : مزاح ؟ إنه مزاح
دموى !

تأملت « جابى » الجروح التى فى وجه أخيها . . ثم اقتربت
بوجهها منه ، وقالت هامسة : إنى أعرف كل شىء ، فلا يفعل
هذا سوى شخص واحد .

رفع « سابى » أصبعه نحو أخته كأنه يستحلفها ألا تتكلم . .
وجدت نفسها تتراجع إلى الخلف ، والتزمت الصمت حتى
لا تسبب قلقا لأمها الحزينة ، لكنها تمتمت قائلة : إنه « خورخه
المرعب » .

أحست كم هى عاجزة عن أن تفعل شيئا ، فشهرة الرعب ،
الذى يسببه الصبى « خورخه » بين أبناء المنطقة قد ذاعت فى الفترة
الأخيرة . . ولم يستطع أحد أن يوقفه حتى الآن ، خاصة وأنه فى
رأى البعض لا يتعدى أن يكون صبيا شقيا ، أو هو طفل الآه ،
ولابد أن يعود بسرعة إلى طريق الصواب . . وطوال الليل ، كانت
« جابى » تحس بأن هناك شخصا يتألم فى البيت ، فلما سمعت
أخاها يتأوه فى غرفته . شعرت فجأة أن عليها أن تفعل شيئا . . أن
تتصل بإحدى صديقاتها لمناقشتها فى هذا الأمر .

ولم يكن أمام « جابى » سوى أن تتصل بصديقتها
« جزيلايوك » ، التى كانت معها فى رحلة الطيران التى أصيب فيها
المطرب مايكل جاكسون فوق الصحراء العربية . . ولذا ، قامت

من مكانها ، وجلست أمام مكتبها الصغير^(١) ، وأضاءت مصباح
الأباجورة ، وجلست تكتب خطابا إلى صديقتها ، راحت تشرح
فيه كل شيء . . وتكلمها عن هذا النوع من الصبية الذى بدأ
يظهر أخيرا فى أحياء مدينة « مكسيكو سيتى » . وكانت الرسالة
غريبة ، وملينة بالوقائع المثيرة . .

(٤)

وطارت الرسالة إلى ألمانيا ، ولكن فى الفترة التى انتقلت فيها من
« مكسيكوسيتى » إلى مدينة « كوزى » الألمانية حيث تسكن « جزيلا
بوك » ، حدثت فى الشوارع الخلفية المكسيكية أحداث بالغة
الإثارة ، وتلاحقت الأمور بسرعة أثارت دهشة الجميع .

ففى اليوم الثالث لإرسال الخطاب ، ظهر فى إحدى الحواري
الضيقة صبى بدا كأنه قد ذهب إلى محطة بنزين ، فقاموا بنفخ
عضلاته ، وتحول إلى بالون ضخمة ، يعكس ما يتمتع به من قوة
وحياة . وقف هذا الصبى فى طرف الحارة ، وقد باعد بين
ساقيه ، كأنه ينتظر شيئا ما خطيرا سوف يحدث ، وراح يمد
أصابعه إلى كتفيه كأنه يختبر قوته ، ويؤهل نفسه لمعركة شرسة سوف
يدخلها بعد دقائق قليلة .

(١) راجع مغامرة « اختطاف مايكل جاكسون » العدد (٧) من الغاز الشرق .

وفجأة ظهر « خورخه » ومجموعته في أطراف الحارة . . هذه المرة لم يرتجف الصبى . بل لمعت في عينيه رغبة قوية في الثأر . فتشبثت قدماه أكثر بالأرض بينما راحت أقدام مجموعة « خورخه » تدق الأرض . كأنه يعرف أنه قادم إلى المعركة الفاصلة . وقف « خورخه » أمامه ، ومن ورائه مجموعته ، ثم سأل بكثير من التحدى : هه . . أراك قد ذهبت إلى « مودى » .

لمع الغضب أكثر في عيني « سابى » وقال : مثلما ذهبت أنت قبلا . .

وقبل أن ينتهى من جملته ، كان « سابى » قد رفع خصمه إلى أعلى . وبكل يديه القويتين أخذ يدور به بسرعة فائقة ، وسط دهشة كل أتباعه من الصبية ، فارتفعت صرخات « خورخه » الذى راح يستنجد بزملائه كى يسرعوا لنجدته . . لكن المفاجأة التى استبدت بالجميع ، بدت كأنها قد أصابتهم بشلل مؤقت ، لم ينتبهوا منه ، إلا بعد أن سقط جسد « خورخه » فوقهم . . فأسقطهم جميعا فوق الأرض . . وقف « سابى » أمامهم ، وراح يشمر ذراعيه المفتولين ، وقد اشتدت رغبته المحمومة فى أن يتعارك إلى الأبد ، وقال بكل غضب . . هل من منازل ؟

(٥)

لم نجد « جزيلاً بوك » أمامها حين وصلتها رسالة زميلتها « جابى » سوى أن تقوم بالاتصال بـ « حب حب » وتنقل له جزءاً كبيراً مما جاء فى الرسالة . وكان غريباً أن يستقبل « حب حب » الرسالة بالكثير من البرود ، رغم خطورة ما جاء بها ، فتمتم :

- ولماذا يستسلم . عليه أن يتعلم كيف يعاركمهم ..

ثم أرسل إلى « جزيلاً بوك » عبر الكمبيوتر الخارق الذى تم تطويره حديثاً رسالته بأن الأمر لا يهم بالمرّة . .

وبدت المفاجأة حين ظهر على الشاشة إشارة بنفسجية ، تظهر لأول مرة ، أثارت دهشة « حب حب » فتساءل : ما معنى هذا ؟ !
وسرعان ما جاء الرد . حيث نطق الكمبيوتر فى عبارات موجزة : هذا ضد رسالتنا .

ولمع الغضب فى عيني « حب حب » . حاول أن يضغط على الكمبيوتر بيده كأنه يود أن يحطمه فتمتم :
- لا رسائل لدينا الآن . لقد تطورنا .

وكانت المفاجأة الثانية أن الكمبيوتر ردد من جديد : « هذا ضد رسالتنا » .

بدا الكمبيوتر كأنه يراجع « حب حب » أو كأنه يتحداه

بشكل واضح . وأن ما حدث له من تطور ، قد جاء بنتائج عكسية تماما لما هو متوقع .. هنا قال « حب حب » : على «سابى» أن يكون رياضيا ممتازا .

وعلى شاشة الكمبيوتر ، ظهرت عبارات مطولة من الرسالة التى بعثت بها « جزيلا بوك » كأن الكمبيوتر يذكر « حب حب » بما جاء فيها ، من أن هناك مجموعة من الصبية يشكلون عصابات للسيطرة على مدينة « مكسيكوسيتى » وأنهم يتمتعون بقوة خارقة ، ويتشاجرون فيما بينهم ، وأن الناس الآن يطلقون على زعيمهم اسم « السيد عضلات » تتم . « حب حب » : لا أعرف .. لاشأن لى بهذا .. إنه أمر عادى ..

ومن جديد أضيئت الأنوار البنفسجية على شاشة « الكمبيوتر الخارق » ، كأن هناك حالة اعتراض حقيقية ضد تلك الأفكار التى تصدر عن « حب حب » لأول مرة .

(٦)

هتفت « جابى » بكل دهشة : لا .. أنت لست أخى «سابى» أنت متوحش ..

وقف « سابى » أمام أخته ، وقد بدت عليه آثار المعركة التى انتهى منها لتوه ، والتى أعلن بعدها أنه « السيد عضلات »

الجديد . وبكل مالدیه من قوة دفع الباب ، فكاد أن يحطمه ،
واندفع إلى غرفة أمه ، فرآها جالسة فوق سريرها ترفو بعض الملابس
القديمة ، وعندما رفعت الأم عينيها إلى ابنها ، كان «سابى» قد
أخرج حفنة من الأوراق المالية ، فألقاها أمامها ، وراح يلهث كأنه
قد أدى عملا خارقا . نظرت الأم إلى ابنها نظرة امتلأت بالمعاني ،
بينما جاء صوت «جابهى» يؤكد هذه المعاني : من أين أتيت بهذا
المال ؟

التفت «سابى» إلى أخته ، وبصوت أجش لم تسمعه منه فيما
قبل ، وقال : لا أحد يسألنى عن الأموال .. لقد أصبحت «سيد
عضلات» ..

سكت قليلا ، ثم أكمل كأنه يرد على تساؤلات أخته : «سيد
عضلات» ..

رفعت أصبعها إليه ، وأشارت ، وقد برقت عيناها :
أنت .. !؟

كانت الكلمة مليئة بالمعاني الممزوجة بالقلق الشديد ،
والدهشة ، والارتباب .. بدت كأنها لاتصدق ، أو كأنها لاتعرف
ماذا يعنى أخوها بالضبط بهذا اللفظ الجديد ، الذى لعله بدأ
يتشر أخيرا جدا فى أنحاء المدينة .. هنا تساءلت : لكن كيف ؟

لكن من أين ؟

وكانت الإجابة أكثر غرابة . حيث راح « سابی » يلثم النقود الورقية من أمام أمه التي لم تنطق بكلمة حتى الآن ، ويبدو كأنها راحت تجلس دمعة في عينيها ، على ما حدث لابنها . وسرعان ماخرج ، ولم ينس أن يدفع أخته بكتفه ، مما أكد لها أنه قد اكتسب قوة بدنية غريبة لم يكن يمتلكها فيما قبل . وعندما خرج « سابی » إلى الحارات ، كان قد ترك البيت وقد امتلأ بالتساؤلات عما حدث للابن الوحيد ، الذي كان قبل يوم واحد نموذجا للإنسان العاقل الملتزم - ولم يفهم أحد شيئا ، ولكن يبدو أن هناك سرا غامضا ، ورهيبا ، وراء كل هذا .

(٧)

ترى ماذا حدث لـ « حب حب » في الأيام الأخيرة ؟ هل غير أساليبه ، ورؤيته للعالم من حوله ؟ ما أكثر الأسئلة ، وما أقل الإجابات ، فـ « حب حب » يتدرب الآن على بعض الرياضات العنيفة ، وهاهو ذا صقره الذهبي لا يفارقه ، وهو يقوم بالقفز من أماكن عالية ، ويجرى بسرعة أكبر ، بل ويتعامل بخشونة مع الصقر نفسه . لا أحد يعرف . فكلما حدث أمر جديد ، ازدادت الأحداث غموضا ، خاصة أنه ليس هناك أى أمور جديدة ، وقد

مر وقت ليس بقصير دون مغامرة مثيرة يقوم بها الاثنان « حب حب » وصقره « رف رف » ، وكأن العالم قد أصبح خاليا من المغامرات رغم ما تأتى به وكالات الأنباء مع كل ساعة . .

ولكن فجأة بدأت إيقاعات الأمور تتغير، وتزداد توترا . . خاصة عندما جاءت رسالة جديدة من « جزيلا بوك » . كانت رسالة عاجلة نقلها الكمبيوتر الخارق بسرعة ، وبدا فيها كم أن مرسلتها مليئة بالتوتر ، بينما راح « حب حب » ينظر إليها فى برود كعادته رغم أهميتها . قال : الأمر لا يستدعى كل هذا القلق . .

ومرة أخرى أضيء النور البنفسجى ، وكأن الكمبيوتر ينبه صاحبه إلى أن هناك خطأ ، وأن الأمر هام فعلا ، وعليه أن يتجه إلى ذلك . هنا صاح « حب حب » : قلت إن الأمر عادى ، ولا أحب أحدا يراجعنى . .

هنا نطق الكمبيوتر : لست صاحب سلطة ، وعلى أن أراجعك عند اللزوم . .

قال « حب حب » بغضب : لا . . قف عند حدك . . نطق الكمبيوتر بغضب ، بدا ذلك فى الإشارة البنفسجية التى تصدر عنه : بل أنت الذى يقف عند حده . .

برقت عينا « حب حب » . نظر إلى الكمبيوتر فى دهشة بالغة ،

لم يصدق أن الأمر قد تطور إلى هذا الحد ، وأن هذه الآلة الصغيرة التي لايزيد حجمها على الكف قد بدأت تتمرد عليه ، وأنها يمكن أن تراجع . توقفت الإشارة البنفسجية . وكأن الأمور قد هدأت فجأة . . مما جعل الصبي يشعر بالاطمئنان المؤقت . لكن فجأة نطق الكومبيوتر كأنه يصدر أمره : عليك أن تتصرف حالا . . هيا نركب الطائرة . . وكانت الصدمة . .

(٨)

لم يكن أمام « جابى » سوى أن تسرع إلى مركز الاتصالات بالمدينة ، وراحت تتصل بصديقتها الألمانية « جزيلا بوك » في الهاتف ، وراحت تكلمها عما حدث لأخيها ، وأنها تنبأت بأن هناك أمورا غريبة ، بدأت تحدث الآن ، ليس فقط في بيتها ، بل في شوارع المدينة الضخمة المليئة بالسكان . وهول ماسمعت « جزيلا بوك » راحت بسرعة تتصل بزميلها العربى « حب حب » باعتباره رئيس نادى المراسلة الدولى فى دورته الحالية ، ولأنه الوحيد الذى يمتلك « طائرة حقيقية » ، وهو أول مؤسس للنادى وصاحب فكرته . كما أنه المغامر الأكثر شهرة بين أعضاء النادى محدودى العدد .



شرحت « جزيلا بوك » في رسالتها المطولة كل ماقالته لها زميلتها « جابى » من أن أخاها قد أصبح فجأة شخصا عدوانيا خشنا ، يتكلم بلغة القوة ، وهو المعروف بدمائه أخلاقه ، واستقامته . وأن هذا يعكس ظاهرة خطيرة . ليس فقط بالنسبة لـ « سابى » ، ولكن أيضا بالنسبة للعديد من الصبية والشباب في شوارع المدينة ، التى تحولت فى الأيام الأخيرة إلى ساحة للعراك بين مجموعات عديدة ، من أجل اختيار « السيد عضلات » الجديد .

لم تكن « جزيلا بوك » تعرف حقيقة ما يحدث حولها ولم تندesh كثيرا عندما جاءت رسالة « حب حب » بأن الأمر لا يستدعى كل هذا القلق ، وأن ما حدث ليس سوى بعض اللهو لصبية وشباب يسعون إلى التسلية ، قبل انتهاء موسم الإجازات . ورغم أن « جزيلا » لم تفكر طويلا فى الأمر ، فلما فكرت فى الاتصال بزميلها « ماريو » الذى يسكن فى إحدى القرى الكولومبية فكولومبيا تقع أيضا فى جنوب القارة الأمريكية ، وهى قريبة من المكسيك للمكسيك ولعلها تعرف المزيد عن هذه الظاهرة .

وبالفعل ، راحت تفتح دائرة الاتصال مع الرقم الكودى لزميلها « ماريو » ، الذى سرعان ما رد على فتح الاتصال بأنه هناك . وكان السؤال : هل هناك ظاهرة غريبة بين الصبية فى

أمريكا الجنوبية ؟ وبدت الإجابة غريبة : طبعا . . إنهم يتعاطون شيئا بالغ الخطورة . . يؤثر على صحتهم وقوتهم . .
وبدا بهذه الإجابة أن هناك ظاهرة عامة تدفع إلى المغامرة^(١) .

(٩)

وسرعان ما بثت الرسالة الموحدة إلى كل أعضاء « نادى المراسلة الدولى » . جاءت الرسالة إلى الزملاء فى كل من كولومبيا ، وألمانيا ، والولايات المتحدة ، والبرازيل وبريطانيا والمغرب وسنغافورة ، وغيرها من خلال « الكمبيوتر الخارق » بأن هناك أمرا خطيرا يدور الآن فى مدينة « مكسيكوسيتى » ، وأن الأمر يهم صديقة جديدة تصلح لأن تكون عضوا جديدا فى النادى ، وتدعى « جابى » .
وتحركت الخطوط الساخنة بين أعضاء النادى ، وانتقلت الاستفسارات من أجهزة الكمبيوتر الخارقة إلى الهواتف فى بعض الأحيان . وكان السؤال هو : ماذا يحدث بالضبط ؟ وماهى حدود الخطورة ؟ وماذا يمكن أن يفعلوه فى هذا الأمر ؟ بدت حساسية الأمر ، فى أن خطوط الاتصال الإلكتروني غير موجودة مع المكسيك فليس هناك أعضاء فى النادى يسكنون تلك المنطقة ، مما يدفع بـ « جابى » إلى الاتصال بـ « جزيلا بوك » هاتفيا . . ولذا

(*) راجع رواية « الهروب داخل الجبل » من ألغاز الشروق .

فليست هناك أخبار عن آخر التطورات في هذا الأمر . . إنه أمر
غير فعلا !!

ورغم ذلك ، أحس أعضاء النادي من الصبية والبنات
الشجعان أن عليهم أن يتكاتفوا تحت قيادة « حب حب » ، وأن
يساعدوا « جابى » في الظروف الجديدة التى طرأت على أخيها ،
الذى تغير فجأة وأصبح شخصا شرسا للغاية ، ولذا شعروا
بالارتياح حين أرسل إليهم « حب حب » عبر الكمبيوتر الخارق
اقتراحا لتوحيد كلمتهم معا . . كان الاقتراح هو : هل يمكن أن
تنضم « جابى » إلى النادي ، وأن يرسل إليها « حب حب » نسخة
من الكمبيوتر الخارق بعد تعديله ؟

أجمع الأصدقاء على أهمية هذا الأمر في الوقت الحاضر على
الأقل ، من أجل معرفة المزيد من التفاصيل بسرعة أكثر ، لكنه
كانت هناك مشكلة . فالزميلة « جابى » سوف تأخذ بعض الوقت
قبل أن تتمكن من التدريب على استعمال الكمبيوتر . ومن
الواضح أن الأمور تتحرك الآن بسرعة ، وأنه لايمكن الانتظار .
ولذا إرتكز السؤال الموجه إلى « حب حب » حول : هل في
استطاعته أن يذهب بنفسه إلى هناك . . إلى المكسيك ؟ والغريب
أنه لم تجيء إجابة محددة ، ويبدو أن الأمر قد ازداد غموضا فقد

سكت الكمبيوتر الخارق الذي يمتلكه « حب حب » عن الرد . .
ولم يكن أحد يعرف أن الأمور قد تدهورت إلى الأسوأ بين « حب
حب » وكمبيوتره المتمرد . .

(١٠)

صاح « خوليو » وقد بدا الحزن في نبرته : لقد غلبوا أخاك . . إنه
راقده هناك فوق الأرض . .

وانطلقت « جابى » مع صديق شقيقها ، « خوليو » ، في
الشوارع الضيقة من أجل إسعاف « سابى » الذى تعرض لمعركة
بالغة القسوة مع منافسيه ، وكان المنظر مهولا ، فهاهو ذا « سابى »
قد تكوم فوق الأرض ، وراح يمسك بطنه ، وهو يتلوى بشدة . .
انحنى « جابى » نحو أخيها ، وسألت : سلامتك . .
لم تسمع منه سوى الأنين ، حاولت أن تساعد على النهوض ،
وقام « خوليو » برفعه إلى أعلى ، وهو يقول : كانت « جرعتهم »
أقوى . .

نظرت إليه « جابى » بدهشة ، لم تفهم ماذا هناك بالضبط .
لمعت عيناها ، وقالت : ماذا تقصد ؟
رد « خوليو » : إنه الـ « كى » . تمتت « جابى » : ماذا
تقصد ؟ هل يتعاطى أخى مخدرات ؟

أجاب « خوليو » : بل أشد خطورة . . إنه يحطم الجسد تماما .
هنا زجر « سابي » ، كأنه يحاول أن يمنع صديقه من أن
يستكمل حديثه ، كأن ماسيقوله سيسبب المزيد من الانزعاج
لأخته ، هنا تساءلت « جابى » : ماذا هو ؟

ومرة أخرى ، زجر الصبي الخائر القوى ، والذي كان قبل
ساعات يزجر بقوة من كثرة مابه من قوة . أشارت الفتاة إلى إحدى
العربات الصغيرة كى تقف وتساعددها فى نقل أخيها ، فاقتربت
السيارة منهما ، قالت : هل نذهب إلى المستشفى ؟

ومن جديد زجر « سابي » ، وراح ينطق بكل صعوبة لا . . إلا
. . المستشفى . .

وكان واضحا أنه لا يود الذهاب إلى أى مستشفى ، فإن الأمر
خطير ، وربما عرضه للاستجواب . . وبكل قلق تساءلت
الصغيرة : ماذا جرى بالضبط ؟

(١١)

هناك العديد من الأسئلة التى ظلت بلا إجابات ، فترى ماذا
هناك بالضبط بين « حب حب » والكومبيوتر الخارق الذى قام فى
غفلة صاحبه ، وقام بتشغيل نفسه ، ثم راح يرسل إشارات إلى
أعضاء نادى المراسلة الدولى ، وأخبرهم بأن هناك أمرا خطيرا يدور

فى المكسك ، إنه من الواجب الاتحاد لمساعدة « جابى » فى أزمتهأ . ورغم كل هذا ، لم يشأ الكومبيوتر أن يكشف أمام الجميع أن «حب حب» قد تغير، وأنه هو الذى بث هذه الرسالة دون علم «حب حب» ، ترى ماذا حدث فعلا ؟ هل تغير «حب حب» ؟ أم إن الكومبيوتر قد تمرد ، بعد أن تمت إضافة التعديلات عليه ؟ لا أحد يعرف بالضبط ماذا هناك . لكن بلاشك فإن الكومبيوتر الخارق ينوى مساعدة « جابى » بأى ثمن ، والوقوف إلى جانبها ، وخاصة فى هذه المحنة مع أخيها . ومهما كانت الأسباب ، فإن الزملاء قد قرروا السفر إلى « مكسيكوسيتى » ، لعدة أسباب ، منها : الوقوف إلى جانب « جابى » ، وأيضا من أجل ان يلتقوا مرة أخرى ، معا ، حتى وإن لم تكن هناك مغامرة مثيرة .

وفى خضم هذه الأحداث الغامضة ، لعب الكومبيوتر الخارق دورا مثيرا من أجل أن يلم شمل الأصدقاء على كلمة واحدة ، وسط هذا التردد الذى أصاب صاحبه «حب حب» . فقد غافل الكومبيوتر صاحبه ، وأخذ يبث رسالة أخرى جديدة إلى « جزيلا بوك » ، ثم إلى « ماريو » وبقية الأصدقاء ، وكان مضمون الرسالة أن «قفوا مع جابى بأى ثمن» . وتلقى الزملاء الرسائل بالكثير من

الغبطة والسعادة ؛ فبعد أن كان « حب حب » يقوم بمغامرات فردية مع أحد الأصدقاء وصقره « رف رف » ، فإنه هذه المرة . وللمرة الأولى ، يود أن تكون المغامرة جماعية . . لعله أحس بأن المغامرة هذه المرة خطيرة ، وأن الأمر جسيم فعلا . وبدأ الأصدقاء يتأهبون من أجل السفر إلى « مكسيكو سيتي » . . كان عليهم أن يأتوا من أنحاء متعددة من العالم ، إلى المدينة المكسيكية . لذا اتصلوا بشركات الطيران ، وراحوا يحجزون تذكرهم على الطائرات المتجهة إلى العاصمة المكسيكية . ولم يكن أحد منهم يعرف أن الأمر ليس بنفس البساطة التى يتصورونها . وأن فى انتظارهم مغامرة مثيرة حقا . .

(١٢)

صاحت « جابى » : يا إلهى . . كم هو مرعب ذلك الـ « كى » !
قال صديق أخيها « خوليو » : سوف يدمرنا نحن الصبية والشباب . .

نظرت إلى أخيها ، وهو متمدد فوق سريره . . كان أشبه بقطعة قماش مبللة من كثرة العرق ، وهو يصرخ : سوف أغلبهم . . هاتوا إلى حقنة جديدة . .

رد « خوليو » : إنها غالية جدا .

صرخ «سابى» : دبروا النقود . . بأى ثمن .
هنا تملك الفتاة نوع من الصلابة الغريبة ، بعد أن عرفت ماذا
يكون ذلك الشيء المرعب ، الذى يود أخوها أن يتعاطاه . وعرفت
مدى قدرته التدميرية للجسم البشرى ، فقررت ألا تستسلم
لضعف أخيها وقالت : ليس هناك «كى» .

صرخ أخوها : هاتوا «كى» ، وإلا سأدمر المكان .
فى تلك اللحظات كانت الأم واقفة وراء الباب المغلق ، تحاول
أن تسمع المزيد من ذلك الحديث المثير ، وبرغم الأمومة المتدفقة
التي تنتابها ناحية ابنها ، فإنها تماسكت ، ولم تود الدخول إليه ،
وبدت قوية الشخصية ، مثلما حدث لابنتها ، وقررت أن تترك
لـ «جابى» الصغيرة حرية التصرف فى الأمر، فهي تعرف جيدا
كيف تفكر ، وتتصرف . نظرت «جابى» إلى «خوليو» وسألته :

- قل لى من يبيع هذه الأشياء ؟

لمعت فى عينى «سابى» فرحة مميزة ، فقد تصور أن أخته سوف
تذهب لتشتري له ما يجعله يسترد قوته مرة أخرى ، وينشط
عضلاته ، بحيث تعود له قوته مرة أخرى ، ويتمكن من الخروج
إلى الحارات ، ليحاول أن يستعيد عرشه المفقود ، أن يكون «السيد
عضلات» مرة أخرى قال : أنت أخت رائعة . . إنهم هناك فى

«وكر القروء»، شارع سابستيان .

وزمت شفيتها غاضبة ، ثم قالت لصديق أخيها : كن بجانبه . . لن أتاخر طويلا .

وخرجت من الغرفة ، وبدأ مدى ما أصابها من إصرار على
ماسوف تفعله بتلك القوة التي دفعت بها الباب خلفها . في تلك
اللحظة ، نظر «سابي» إلى صديقه ، وقال : إنها أخت بارة . .
سوف تلبي طلبى . .

ولم يكن يعرف أن أخته قد قررت أن تحطم كل شىء في
طريقها ، من أجل الوصول إلى معرفة الحقيقة .

(١٣)

كان منظرا غريبا ذلك الذى دار في حديقة الدار، فقد حط
الصقر الذهبى فوق إحدى الأشجار ، بعد أن قام بجولة طويلة
وحده ، فوق السحاب ، كأنه يدرب نفسه على الطيران البعيد ،
لقد اشتاق للرحيل عبر البلدان مثل الأيام السابقة . ولكن يبدو
أن «حب حب» ليس في نيته أن يغامر من جديد . وما إن حط
الصقر فوق الغصن الذى راح يهتز ، حتى سمع «حب حب»
يتكلم ويصيح : سوف أعلمك كيف تعصانى . .
اندهش الصقر من الطريقة التى يتكلم بها صاحبه ، ولم يعرف

إلى من يتكلم ، فليس هناك أحد بعينه يتحدث إليه . حاول
«رف رف» بعينه القويتين أن يبحث عن ذلك الشخص الذى
يقصده صاحبه ، فلم يجده . وهنا سمعه يكمل : سوف أقوم
بتغيير برمجتك .. حتى أعلمك الأدب ..

وهناك عرف الصقر أن «حب حب» يقصد الكمبيوتر ، حين
قال : لن تكون خارقا بعد الآن :

إنه أمر مثير وجديد بالنسبة للصقر الذى أحس أن أمورا غير
عادية تدور هنا فى الأيام الأخيرة . وراح يدقق أكثر . كان «حب
حب» يتحدث إلى الكمبيوتر الخارق ، الذى أمسكه بين يديه ،
وراح يتكلم إليه كأنه كأنه شخص عاقل ، يحاول أن يعاتبه أو أن يوقفه
عند حده . عرف الصقر أن الكمبيوتر يتكلم أيضا ، ولكنه لم
يسمع ماذا يقول بالضبط ، فزادت دهشته ، لأنه لم يعتد أن يسمع
الكمبيوتر ينطق من قبل .

فجأة ، تراجع وجه «حب حب» إلى الخلف ، وبدأ وجهه
ممتعا ، وقد أصابه اصفرار ملحوظ ، وكأن الكمبيوتر قد صدمه
بشدة . لم يكن الصقر يعرف أن مواجهة حادة قد اندلعت فى تلك
اللحظة بين صاحبه وبين الكمبيوتر ، الذى قال بكلمات مقتضبة
وبصوته الإلكتروني : أنت لست «حب حب» .. أنت شخص
آخر ..

قال «تونى» غاضبا : سوف أعلمهم كيف يندمون . .
 كان واقفا أمام مجموعة من رجاله الأشداء الذين يحملون
 البنادق المتطورة ، والذين يبدو كأنهم على أتم الاستعداد لتنفيذ
 أوامره مهما كانت صعوبة تنفيذها . راح يتحسس مسدسه ،
 وينظر إلى صورة أبيه الضخمة التى تكاد تملأ الحائط المعلقة عليه ،
 وقال : لقد قتلوا أكبر عقلية إجرامية فى القرن العشرين ، وسوف
 يندمون على ذلك .

كان الغضب قد تملكه بالفعل ، وتزداد درجاته كلما نظر إلى
 صورة أبيه ، بابلو سكوبار الذى مات على أيدي القوات
 الحكومية، قبل أسابيع ، بعد أن نجح فى الهرب عدة مرات من
 السجن ، وبعد أن خططت الحكومة للقبض عليه ، فمات صريعا
 تحت وأبل الرصاص . كان موته أمرا مثيرا للغاية . راحت
 الصحف ووسائل الإعلام تنشر عنه فى الصفحات الأولى ، فى كل
 أنحاء العالم . وبعد عدة أيام قليلة ، نشرت نفس الصحف أن
 «تونى سكوبار» ابن المجرم المشهور قد قرر أن ينتقم لمصرع أبيه .
 ولم يكن أحد يعرف ماذا خطط «تونى» للانتقام لأبيه ، ولكن
 الأقاويل تسربت أن لديه خططا جهنمية سوف تسرى خطورتها



على المستوى الشعبى ، وليس فقط فى المدن والقرى الكولومبية .
نظر « تونى » لى أحد رجاله وقال : هل انتهى الدكتور « بات »
من مهمته جيدا

قال الرجل : على أحسن وجه . . زادت جرعة النشاط ١٠٪
لمعت الفرحة فى عيني « تونى » وقال : رائع . . سوف أجعلهم
يفقدون خيرة شبابهم . . وصبيانهم .
توقف قليلا عن الكلام ، ثم سأل : هل رفعتم السعر بشكل
مناسب ؟

رد الرجل : لقد أصبح مضاعفا . .
وانتشى « تونى » ، وقال : هائل . . لن نطلق رصاصة
واحدة ، بل سنطلق عليهم شيئا مدمرا . . إنه الـ « كى » . .
ثم ضحك ضحكة عالية دوت فى أرجاء المكان بشكل
استفزازى ، وراح رجاله المسلحون يقلدونه فى ضحكته . .

(١٥)

تمتم « حب حب » وهو يمسك الكمبيوتر الحارق : ماذا
تقول؟؟ هل أنت مجنون؟!

كان يوجه كلامه إلى الكمبيوتر ، بينما كان الصقر يرفرف فوق
الغصن القريب ، لم يتمكن من سماع مفردات الحوار بين الاثنين .

لم يرد الكمبيوتر بكلمة واحدة ، بينما انطلق الضوء البنفسجي يعلن أن الموقف متأزم . أحس « حب حب » أن عليه أن يتصرف بحكمة . فهذا الكمبيوتر بدا كأن جنونا أصابه ، أو على الأقل أن هناك مسارا غير صحيح ، بعد أن تمت التعديلات الأخيرة عليه . وقد وصل به الأمر أن نطق بهذه الجملة الغريبة ، واسمه بأنه ليس « حب حب » . قال الصبي المغامر : إذا كان على الرحيل . . فسوف نرحل . . إلى القطب الشمالى . . من أجل إنقاذ الباندا . ولكن الضوء البنفسجي لم يتوقف عن الانطلاق من الكمبيوتر. أحس أن عليه أن يضع حلا آخر ، فقد تصور أن الكمبيوتر سوف يوافق على القيام بمغامرة في القطب الشمالى ، من أجل إنقاذ حيوان الباندا من فريق الصيادين الذى يسعون لاصطياد الآلاف منه ، للاستفادة من فرائه الجميل وبيعه بأعلى الأثمان . ارتبك « حب حب » قليلا . . ثم قال : حسنا . . مارأيك فى أن نذهب إلى المكسيك . . من أجل « ماجى » ؟ وسرعان ما اختفى الضوء البنفسجي . هنا تنهد « حب حب » ، وأحس بالارتياح فها هو ذا الكمبيوتر قد أحس بالرضا أخيرا ، وعما قليل سوف يتم الرحيل من أجل مغامرة جديدة . نظر « حب حب » إلى أعلى ورأى الصقر . ثم بدأ يبحث عن

شيء مفقود . . أحسن أنه في وضع غير متزن ، وأن عليه أن يتخذ الخطوة القادمة . . لكنه لم يحدد بالضبط ماهي تلك الخطوة . وفي لمح البصر ، طار الصقر عاليا ، واختفى لثوان معدودة ، وعاد حاملا الطائرة الحقيقية بين مخالبه ، ثم وضعها أمام « حب حب » . نظر « حب حب » إلى الطائرة وهي في صورة حقيقية . وارتسمت عليه الحيرة ، وبدا كأنه قد نسى كيف يمكن فتح الحقيقية . . راح يتحسسها وقال لنفسه : إنه أمر غريب . . ترى كيف تعمل ؟

ثم أخذ يدعك يديه ، وتتم قائلا : هذا الكمبيوتر يكاد يكشفني . . يجب أن أتصرف .

(١٦)

وقف « توني » أسفل طائرته المروحية ذات الجناحين ، والتفت إلى أحد معاونيه وسأله : أين « حب حب » الآن ؟

رد الرجل : إنه في مكان أمين . .

قال « توني » : حسنا . . أريده حيا . . سوف أعلمه كيف يغامر . .

ثم سكت قليلا ، وبدا كأنه يفكر في شيء آخر هام :

- « أرستوكالا » ، ذلك الضابط الذي قبض على أبي « بابلو سكويار » ، أين هو ؟

قال الرجل : إنه كالثعلب . . لا أحد يتمكن منه بسهولة . .
وبينما راحت المراوح تدور ، معلنة عن تأهب « تونى »
للرحيل ، ارتست علامات الغضب على وجه الشاب الذى قال :
- إذا كان ثعلبا ، فأنا ثعبان ، سوف التف على رقبتة وأتخلص
منه !!

ثم اتجه إلى باب الطائرة ، وقبل أن يدلف منه ، التفت من
جديد إلى مساعده وقال له : العملية القادمة فى المكسيك . . هاتوا
« حب حب » كى يشاهد معى كيف أفيد الشباب . . وأقدم لهم
أفضل الهدايا . .

رد المساعد : عرفنا أن « حب حب » الآخر سوف يرحل إلى
« مكسيكوسيتى » بعد قليل .

وضع « تونى » غطاء رأسه الغريب الشكل فوق رأسه ، وقال
وقد أصبح داخل هيكل الطائرة : إنه أمر رائع ، « حب حب »
الحقيقى . . و« حب حب » المزيف .

ثم أغلق الباب خلفه ، وهو يقهقه . . كانت ضحكته غريبة .
ومليئة بالنشوة ، فيبدو أن خطته قد نجحت فعلا . وهاهو ذا الآن
متجه مع بعض رجاله المخلصين إلى العاصمة المكسيكية من أجل
تنفيذ عملياته الكبرى . . تسريب عشرين طنا من المنشطات التى

أخذت تتشر بشكل مجنون بين الصبية والشباب في أماكن عديدة من العالم ، والتي أصبحت أكثر خطورة من حقن الإدمان المنتشرة أيضا في بقاع عديدة من الدنيا . ياله من أمر جسيم ف «توني سكويار» يسعى إلى أن يكون أكثر خطورة من أبيه .

(١٧)

لم ينقذ الموقف سوى الصقر الذى هبط من عليائه ، وراح بمنقاره يخط فوق الحقيقة التى مالبثت أن انفتحت وتحولت في دقائق قليلة إلى طائفة مجسمة يمكنها الطيران في أعنان السماء . . . وقف « حب حب » مندهشا أمام الطائفة كأنه يراها لأول مرة ثم تنتم : آه . . . هذه هى الطائفة الحقيقية . . . لقد جئت للاستيلاء عليها .

وهنا بدت الأمور تتضح . فهذا إذن ليس « حب حب » الحقيقى . إنه شخص آخر . إنه الشخص الذى كان تونى يتكلم عنه . . . ياله من أمر غريب ، فمن يكون هذا الـ « حب حب » المزيف حقا ؟ ومتى جاء ؟ وماذا يريد حقا ؟ أخذ يدق في الطائفة وراح يتذكر التعليمات التى تلقاها ، كى يتصرف على طبيعته دون أن يلاحظه أحد . فقد كاد الكروميوتر الحارق أن يكشف أمره . لولا أنه تصرف بحكمة ، وقر أن يمثل إليه ، وأحس أن الخطوة

تكاد أن تفشل تماما . قال لنفسه وهو يقترب من باب الطائرة الضيق : بعد قليل سأكون قد استوليت على الطائرة . . سوف يكون « نونى سكويار » سعيدا بها كثيرا .

ثم دخل الطائرة . وضغط على جيبه الصغير ، ليتأكد أن الكمبيوتر الخارق هناك . ثم نظر إلى غرفة « حب حب » وقرر أن يفعل شيئا . تصرف كأنه قد نسى أمرا هاما ، فأسرع إلى غرفة « حب حب » بعد أن تعمد أن يترك الكمبيوتر داخل الطائرة ، حتى لا يكشفه ، وما إن دخل الغرفة ، حتى راح يفتح الدواليب والأدراج ، كأنه يبحث عن شيء هام عليه أن يأخذه معه . . قال لنفسه : يجب أن أخذها معى . . مفكرة « حب حب » .

راح يقلب الأوراق ، وفتح الأدراج ، وألقى بالمجلات جانبا ، ولكنه لم يعثر على شيء . انتابه الجنون والضيق ، وقال لنفسه من جديد : إنها أهم شيء فى العملية . .

إنه يعرف أن الأوامر التى صدرت إليه قبل أن يأتى هى أن يحاول إحضار الطائرة الحقيقية ، والكمبيوتر الخارق ، والمفكرة التى يدون فيها « حب حب » كل أفكاره العلمية . فجأة ، وآها وسط الأوراق ، لم يكن قد تنبه إلها من قبل ، فهى داخل حقيبة جلدية صغيرة ، مميزة الشكل . حسبها فى بداية الأمر مصحفاً شريفاً . .

لكنه عندما رأى المصحف مجلدا بشكل فخيم ، تنبه إلى هذه المفكرة . وانحنى ليلتقطها . وعندما رفع قامته لأعلى فوجئ بأن الغرفة قد أصبحت أكثر ظلمة . . نظر حوله ، ورأى عينين لامعتين تنظران إليه من خارج الغرفة . . إنه الصقر الذهبى الذى لم يبد من وجهه سوى اللامعتين عينية .

(١٨)

انطلقت الإشارات تعبر عن الفرحة بين أعضاء « نادى المراسلة الدولى » ، وهم فى طريقهم إلى مدينة « مكسيكو سيتى » . فها هو ذا « حب حب » قد ركب طائرته متجها إلى نفس المدينة . . قال « كامى » فى رسالته وهو قادم من طائرة سنغافورة : « حب حب » يتحرك دائما فى اللحظات المناسبة . .

وعبر « بو بكر » القادم من المغرب عن فرحته العارمة فى رسالته ، بأنه يفخر أن « حب حب » مواطن عربى مثله . أما « جزيلا بوك » الألمانية ، فهى سعيدة لأن الجميع قد هب للوقوف إلى جوار صديقتها « جابى » . . ولكن أحدا من هؤلاء لم يكن يعرف الحقيقة المرعبة . فهذا الذى ركب طائرته الآن ، متوجها إلى العاصمة المكسيكية ليس « حب حب » صديقنا المخترع المغامر . بل هو شخص آخر تماما ، ظهر خلال اليومين الماضيين فى بيته .

وراح يتصرف بشكل غريب ، وكاد الكمبيوتر أن يكشفه . لذا قرر أن يركب الطائرة الحقيبة وأن يتجه إلى « مكسيكو سيتي » .

كانت الرحلة متعددة الأبعاد ، بالنسبة للأصدقاء العشرة القادمين من أنحاء العالم ، فالمسافة كبيرة بين القاهرة - حيث ستأتى هبة الزيدى - والمسيك . . أما طائرة سنغافورة ، فقد راحت تقطع المحيط الهادى من أجل الوصول إلى أمريكا الجنوبية ، ولم يكن الأمر صعبا على الزميل القادم من الولايات المتحدة . حيث المسافة قريبة . . أما « ماريو » الكولومبى ، فقد قرر أن يركب القطار ، وكذلك فعل عضو المراسلة القادم من البرازيل .

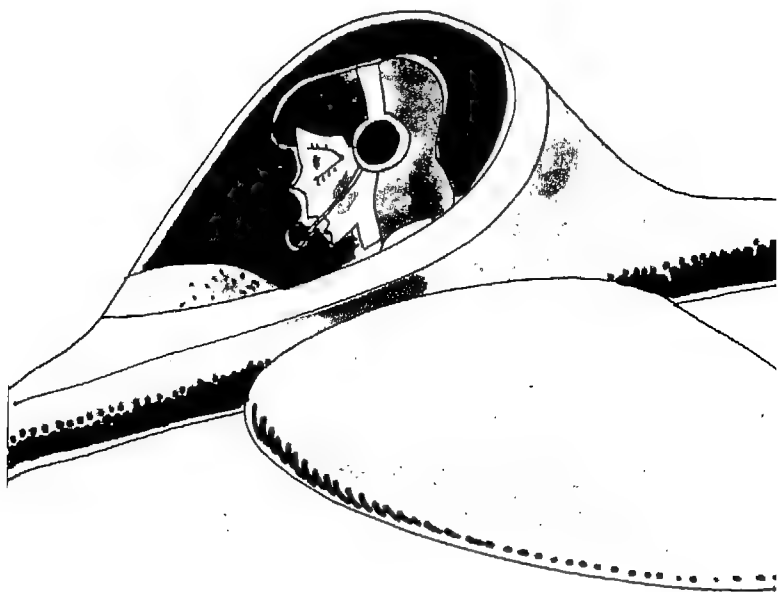
وفى الطائرة الضخمة التى ركبها « جزيلا بوك » كان أول شىء فعلته هو أن راحت تختبر الكمبيوتر الخارق الذى معها من أجل معرفة المزيد من المعلومات عن المكسيك . . ذلك البلد الكبير ، الذى طالما قرأت أن تاريخه أقرب إلى تاريخ مصر الفرعونية ، وأن الهنود الحمر السكان الأصليين لهذا البلد ، قد عاشوا حياتهم القديمة على غرار المصريين القدماء ، وكأن شخصا أو عدد أشخاص قد تمكنوا ذات يوم فى تاريخ بعيد ، من ركوب المحيط الأطلنطى البالغ الضخامة ، وأقام هناك حضارة مشابهة . . فهناك الأهرامات المدرجة التى تشبه أهرامات سقارة ، وهناك حضارات

المايا القديمة التى كان أبناؤها يستخدمون الأسلحة الخشبية . كان أول شىء أثار انتباه « جزىلا بوك » هو ذلك التشابه الغريب بين حياة الفراعنة ، وحياة الهنود الحمر ، ولذا راحت تطلب المزيد من المعلومات . . لكن فجأة وهى تتابع المعلومات المتدفقة على شاشة الكمبيوتر انطلق الضوء البنفسجى فهتفت :
- يا إلهى . . إنها إشارة خطر . .

(١٩)

كان على « حب حب » المزيف أن ينطلق فوق السحاب ، راكبا طائرته الصغيرة ، ورغم أنه لم يطلب من الصقر أن يصحبه فى هذه الرحلة ، فإن « رف رف » قد انطلق وراءه ، وحاول الصبى المزيف أن يدفع الصقر للبقاء . . لكنه لم ينجح فى معاملته ، وخاصة أن الصقر راح يتصرف ، كأنه قد شك فى تصرفات صاحبه منذ أن رآه يعث بشكل أقرب إلى الجنون بالأوراق ، وجعل غرفة « حب حب » أقرب إلى كومة النفايات .

تعقدت الأمور فجأة ، وكان على هذا المزيف أن ينطلق بالطائرة ، فقد استولى على ثلاثة أشياء هامة ، هى الكمبيوتر الخارق ، بعد أن تم تعديل إمكاناته ، والطائرة الحقيقية ، ثم المفكرة العلمية التى يدون فيها « حب حب » كل جواهره العلمية ،



وأفكاره حول المخترعات الجديدة . إنها أشياء هامة ، وبالغة الخطورة ، ومن الواضح ، أن أحدا يحتاجها ، لدرجة أنه راح يضع خططه الجهنمية من أجل الحصول عليها . والآن فإن هذه الأشياء في طريقها إلى الشخص الذى طلبها ، ولكن لاشك فى أن وجود هذا الصقر سيشكل عقبة قوية ضد هذا الإحساس بأنه قد ظفر بالغنيمة الثمينة .

ما إن حلقت الطائرة فى الفضاء ، حتى راح « حب حب » المزيف يفكر فى الخطوة التالية ، وهى أن يتصل بمركز قيادته ، كى يطمئنهم على أن الأمور على مايرام ، وأنه قد استولى على الكنز المطلوب الحصول عليه . وعندما حلقت الطائرة فوق سطح البحر، أخرج « حب حب » المزيف هاتفًا خاصًا من بين ملابسه ، ثم راح يضبطه ، وضغط على أزراره ، وسرعان ما جاء صوت شخص آخر يتكلم إليه : قيادة الـ « كى » تتكلم . . حول !

جاء صوت « حب حب » المزيف مليئًا بالزهو والسعادة : هنا « صافى » القزم العجيب . . كل شىء على مايرام .

ومن الطرف الآخر ، جاء السؤال : هل حصلت على كل شىء مطلوب ؟

بكلمات مقتضبة رد القزم العجيب : كل شىء على مايرام . .

بدا كأنه يضع ألف حساب ، وهو طائر فوق البحر ، لهذا الكمبيوتر الخارق الذى قام بتشغيل نفسه ذاتيا ، وقام بفتح دائرة الاتصال فجأة ، ظهر الضوء البنفسجى الذى انطلق إلى أجهزة الكمبيوتر الخارقة الأخرى فى أماكن عديدة ، والتي تعلن للجميع أن « حب حب » فى خطر حقيقى . . وهكذا تغير إيقاع الأمور فجأة . .

(٢٠)

أحس « تونى » بنشوة الانتقام الرهيبة تستبد به ، وطائره المروحية المتقدمة تنطلق فوق جبال كولومبيا ، متجها نحو العاصمة المكسيكية . راح يتأمل هذه الجبال الوعرة ، والسهول التى تليها ، ربما لأول مرة يحس بهذا النوع من المشاعر ، فقد شعر كأنها أصبحت ملكا له ، فهاهم رجال أبيه ، قد أصبحوا رجاله ، وعليه أن يتصرف من أجل توسيع دائرة نشاطه ، ربما انتقاما لما حدث لأبيه فى نوفمبر ١٩٩٣ ، حين استطاعت القوات الحكومية أن تتخلص من أكبر إمبراطور لتجارة المخدرات المدمرة لأرواح الناس .

كان « تونى » قد قرر أن ينتقم على طريقته ، وأن يوزع بين الشباب والصبية أنواعا من المنتجات تضمن له تحقيق هدفه جيدا ، وهو أن يجعل كافة شباب العالم تحت سيطرته . وذلك عن طريق

الـ « كى » . . تلك التركيبة الهرمونية العجيبة ، التى بدأت تنتشر
الآن فى مدن عديدة فى القارتين الأمريكيتين ، بشكل أصبح يهدد
الكثيرين تهديدا واضحا . . تتمم « تونى » قائلا لنفسه : كل هؤلاء
البشر سوف يطلبون خدماتى ، وسيصبحون تحت أمرى . .
كانت الطائرة تحلق فوق إحدى المدن الكبرى فى المكسيك .
إنها مدينة « خولولا » التى تضم أهم المناطق الأثرية المكسيكية
والتي تضم فى أطرافها هرما شهيرا يسمى « طيبا نافا » . فجأة .
أشار إلى سائقه ، وقال : علينا أن نذهب إلى « الحصن » . .
وسرعان ما امثل السائق لأوامر قائده « تونى » فقام بتغيير
اتجاهه ، وانطلق مرة أخرى نحو الجبال الوعرة . وهو يعرف طريقه
جيذا . وفى تلك اللحظة ، جاءت إشارة هاتفية إلى تونى ،
فأمسك بالساعة ، وراح يتكلم إلى أحد رجاله الذى يكلمه من
قاعدة أرضية ، والذى قال له : كل شىء على مايرام . . حصلنا
على الكنز الثمين . .
ولمعت الفرحة فى عيني « تونى » ، فصاح : رائع . . أعطوا
القرم العجيب جائزة .
ثم سكت قليلا . . قبل أن يتكلم إلى رجل القاعدة : سوف
يجزن صديقنا « حب حب » الحقيقى كثيرا ، لهذه النتائج . .

وتتم بصوت لم يسمعه أحد عداه : آه .. يا « حب حب » ..
سوف أعلمك ألا تتدخل فيما لايعنيك ..

(٢١)

تلقى « ماريو » الإشارة البنفسجية بالكثير من الانزعاج ، وهو
في قطاره المتجه إلى العاصمة المكسيكية .. أحس أن « حب حب »
في خطر محقق .. راح يختبر الكمبيوتر الذى بين يديه ، كى يحدد
المكان الذى يوجد فيه صديقه الآن ، وعرف أنه قد انطلق من
منطقة البحر المتوسط ، وأنه يخلق الآن فوق المحيط الأطلنطى ..
قال لنفسه : لعلها الأحوال الجوية السيئة ..

وسرعان ماراح يختبر الكمبيوتر مرة أخرى عن الحالة الجوية في
تلك المنطقة ، وفى ذلك الوقت من السنة ، فاكشف أن موسم
الإجازات غالبا ماتكون فيه الرياح هادئة وغير مثيرة للخطر ،
فضلا عن أن طائرة « حب حب » مجهزة ضد الأحوال الجوية
السيئة ، برغم صغر حجمها ، وبرغم أن المرء عندما يراها يتصور
ضعيفة ، هشة كأنها طائرة ورقية .

لم يتأخر الأمر طويلا ، فقد أرسل كومبيوتر « حب حب »
الخارق رسالة مرسلة إلى كل أصدقائه : لقد اختفى « حب حب »
وأنا الآن مع شخص غريب .. يضع على رأسه قناعا يشبهه .

وانتهت الرسالة فجأة . بدا كأن الكمبيوتر الخارق نفسه قد تعرض لخطر ، يقارب نفس الخطر الذى تعرض له صاحبه « حب » . بدا الأمر مثيرا ، ولم يتأخر « ماريو » عن أن يسرع إلى مقصورة الهاتف الآلى الموجودة داخل القطار ، وراح يطلب الاتصال بصديقه الضابط المغامر « أرنستوكالا » . وما إن رفع « ماريو » السماعة وسمع صوت صديقه ، حتى فوجئ به يقول : « ماريو » أنا أبحث عنك . . أريد أن أحذرك من الـ « كى » . هنا قال « ماريو » : لقد اختفى « حب حب » . . وهناك أمور غامضة .

سأل « أرنستو » صديقه : أين أنت الآن ؟
رد « ماريو » : فى القطار . . متجه إلى « مكسيكو سيتى » .
جاء رد « أرنستو » مليئا بالقلق : حذار . . فهناك عصابات الـ « كى » الجديدة . .

(٢٢)

وسط الجبال حطت الطائرة . . كان المبنى فخما للغاية ، ولا يمكن لأى شخص أن يتصور أن مثل هذا المبنى المتطور موجود فى هذه المنطقة الجبلية الوحشة . وعندما حطت الطائرة راح « تونى » يقفز من أعلى . كأنه يتعجل أن يرى هذا المبنى الذى

خلفه له أبوه ، فهي المرة الأولى التى يأتى فيها إلى هنا ، وقد أخبره
أبوه يوما أن هناك مركزاً للأبحاث سيغير العالم كله ، وأن عقارا
توصل إليه رجاله ، سيجعله يحكم البشرية ، بعد أن يخضع
شبابها ، ورجالها .

وقف رجل أنيق فى مواجهة الباب ، واستعد لاستقباله . اقترب
منه ، وقال : أنا الدكتور « بات » . . أهلا بك فى مؤسستك .

وأحس « تونى » بالانتشاء . فهاهو ذا الآن أمام واحد من أبرز
علماء الكيمياء الحيوية فى العالم . والذى عكف منذ سنوات على
إنتاج مصل الـ « كى » . . قال « تونى » : سمعت أن لديكم
أخبارا مشيرة . .

قال الدكتور « بات » : لقد توصلنا إلى « كى » رقم ٢ . . إنه
كفيل بأن يجعل فأرا صغيرا فى قوة الفيل لمدة أربع وعشرين ساعة .
هلل « تونى » وهو يدخل من الباب إلى داخل المبنى : رائع ،
أربع وعشرون ساعة كافية . . هل يمكن أن نزيد الجرعة ١؟

قال الدكتور « بات » وهو يدخل مع « تونى » العنبر الأكبر .
وقد أحاطته مجموعة من الرجال : لانحبذ هذا . . وإلا كانت
الجرعة قاتلة . .

مط « تونى » شفتيه ، وكشف عن الشر الكامن بداخله . وقال
: رائع . . أربع وعشرون ساعة . . ويدمن « الكى المعدل » . .

سوف أسميه «سوير سكوبار» أو «مس . س» .
ثم راح يطلق ضحكة مجلجلة ، أثارت دهشة كل من حوله .
ويبدو أنه أحس بهذا ، فراح يتهادى فى ضحكته ، حتى انطلق
الجميع يضحكون بنفس الطريقة . ثم توقف فجأة ، والتفت حوله
.. ثم سرعان ماتوقفت الضحكات ..

قال : أين «حب حب» ؟ ..
رد أحد مساعديه : إنه موجود فى الحصن .
تمتم قائلا : حسنا .. سيكون أول من نجرب عليه
«سويرسكوبار» .

ثم ضحك ضحكة خبيثة وقال : سيكون بطلا لمدة أربع
وعشرين ساعة .. وبعد ذلك .. ياللمسكين !!

(٢٣)

ووصل الجميع إلى مدينة «مكسيكو سيتى» وكان أول لقاء
بين أعضاء نادى المراسلة الدولى . تم ذلك فى أحد المقاهى
الكبرى . فى ميدان «سكولا» الضخم ، وكان لقاء غريبا حقا ،
فبرغم أن الجميع يعرفون بعضهم جيدا من خلال الصور التى
يتبادلونها فى رسائلهم الإليكترونية ، فإن اللقاء الأول بدا مشريا ..
راحوا يتبادلون التحية بدهشة واضحة . بينما وقفت «جابى»
وسطهم ، كأنها صاحبة الفرح ، الذى جاء الجميع إليه من أجلها .



فجأة ، لاحظ الأصدقاء أن «جزيرا بوك» قد بدت عليها
ملامح التعب ، سألتها «جيم» : ماذا بك ؟

ردت : أشعر بصداع عجيب . .

هنا قالت «ماجى» : هذا أمر طبيعى لكل من يصل المكسيك
لأول مرة ، فنحن على ارتفاع ٢٥٠٠ متر من سطح البحر . .
سرعان ماستألفين هذا . .

قال «كامو» السنغافورى : بلادكم رائعة . . لقد قرأت عنها
الكثير . وكم أنا سعيد لرؤيتها . . فتعدادكم ، على ما أذكر ،
أربعة وستون مليون نسمة ، والناس هنا من جميع الأجناس .

تدخلت هبة الزىادى : وخاصة العرب . . فهم كثيرون . .
رد ماريو : وأيضا الإسبان . ولكن أهل البلد الأصليين هم
لهنود الحمر اللذين يعيشون هنا منذ آلاف السنين ، ويمثلون ١٢٪
من السكان . لكن أغلب الناس هنا خليط من جنسيات مختلفة ،
ومعروفون تحت اسم «المنسيسو» .

هنا علق «ماركو» الإيطالى : لا أحد يشعر هنا أنه غريب .
حيث يوجد بالتأكيد ناس من أبناء وطنه . . هنا إيطاليون طبعاً . .
قال المغربى «بوبكر» : وأيضا مغاربة ، وعرب . .

ثم نظر إلى هبة المصرية كأنه يؤكد على ذلك . قالت : نحن هنا
فى بلد يجاور الولايات المتحدة عبر ثلاثة آلاف كيلومتر . والناس

هنا يجوبون المرح . ويحتفلون كثيرا بالمناسبات الدينية ، وغير الدينية ، وهم يعبرون عن فرحتهم بالرقص .

قالت « ماجى » : ميزة الاحتفالات هنا أن الناس يخرجون إلى الشوارع ليحتفلوا معا ، ويفرحو سويا .

هنا علقت جزيلا بوك : أعتقد أن المكسيك قد أنجبت أدباء وفنانين كبارا ، مثل أوكتايفو باث الشاعر الذى فاز بجائزة نوبل عام ١٩٩٠ .

في تلك اللحظة تدخل « إميليو » البرازيلى أقدم صديق لـ « حب حب » فى النادي : لكن ترى كيف يحدث ذلك ؟ لقد أنستنا بهجة اللقاء السؤال عن صديقنا « حب حب » .
رد ماريو : فعلا .. إنه فى خطر ..

(٢٤)

ترى ماذا حدث لصديقنا « حب حب » حقا ؟
إنه أمر غريب ، يفوق الخيال ، ففى الأيام الأخيرة قبل اختفائه ، كان قد عكف بالفعل على تطوير أجهزته وإضافة المزيد من المبتكرات على الطائرة الحقيقية ، وأيضا على الكمبيوتر الخارق . وكان يستعد للقيام بمغامرة جديدة فور أن جاءت الرسالة الأولى من زميلته « جزيلا بوك » عن صديقها المكسيكية .

ولكن ، فى الساعات الأولى من صباح أحد الأيام ، دخلت

مجموعة من الرجال الملثمين إلى غرفة « حب حب » ، وهو مستغرق في النوم . وراح رجل منهم يغرس في « حب حب » سن حقنة صغيرة ، وسرعان ما غط في نوم أشد عمقا . تم كل شيء بسرعة غريبة الإيقاع . فلم يلحظ أحد ما حدث . . حتى الصقر الدائم الاستيقاظ والذي يحط هناك فوق الشجرة كأنه حارس أبدى لهذا الصبي المغامر ، لم ينتبه إلى ما حدث لصاحبه . فعندما حل الصباح ، خرج « حب حب » إلى الحديقة القريبة ، وراح يمارس تمريناته اليومية . . لذا لم يحس الصقر أن هذا القزم الصغير الذي يضع على رأسه قناعا جلديا متقن الصنع هو « حب حب » مزيف يدعى « صافي » ، لذا لم يكتشف الأمر بسهولة . .

لقد اختفى « حب حب » إذن بناء على أوامر زعيم العصابة الجديد « توني سكويار » الذي أراد أن ينتقم من كل الأطراف التي كانت وراء القبض على أبيه ذات يوم . وخاصة « حب حب » والضابط « أرنستوكالا » . لكن « توني » كان قد قرر أن يفعل شيئا آخر مليئا بالاثارة . . لقد وضع خطته ليستولى على أوراق « حب حب » وكومبيوتره الخارق ، من أجل أن يسيطر بالتالي على « نادي المراسلة الدولي » الذي يتصدى الآن للعمليات الإجرامية العالمية ، وللخارجين على القانون الدولي في أي مكان . . هؤلاء الأشخاص الذين أثاروا المتاعب لحكومات عديدة ، ومنهم « بابلوسكويار » ،

الذى كان مطلوبا قبل مصرعه من حكومات دول كثيرة ، تبعا لما سببه من أضرار لأبناء هذه الأوطان بمخدراته القاتلة ، فاسمونه «بارون المخدرات» .

ولذا فلما الأمور تحركت بإيقاع غريب فى بيت « حب حب » خاصة بعد أن اكتشف الكمبيوتر أنه ليس صاحبه الحقيقى . لكن ترى أين « صافى » الآن ؟ وهل سينجح فى الوصول بالغنيمة العلمية إلى « الحصن » ؟

(٢٥)

انطلقت الطائرة فوق المحيط الأطلنطى ، حاملة « صافى » أو « حب حب » المزيف الذى احتفظ معه بالفكرة الذهبية التى دون فيها « حب حب » كافة أفكاره العلمية . كان كل شىء هادئا فوق المحيط ، وكأن الأمور تسير على مايرام . لكن الصقر بدا بالغ اليقظة ، وكأنه لا يريد أن يضيع على نفسه الفرصة لرصد ما يحدث من حوله ، وكأنه يحاول أن يسجل فى رأسه من خلال عينيه الواسعتين كل ما يدور أمامه . لقد استطاع أن يتأكد أيضا أن هذا الشخص ليس صاحبه ، ليس فقط لأنه رآه يعبث بأوراقه ، ولكن أيضا لأنه لاحظ أن قدميه أصغر من قدمى « حب حب » ، وأدرك أنه قزم . وليس صبيا قويا من طراز « حب حب » . . . لذا ، راح يرصد حركاته ، وقرر أن يتصرف بشكل طبيعى ، حتى يمكنه أن

يعرف أين يوجد صاحبه ، وأن ينقذه من الخطر عند اللزوم ، إذا كان حقا في خطر . .

وعندما انطلق الضوء البنفسجى من الكمبيوتر الخارق ، قرر «صافى» أن يتصرف . . حاول أن يسكت الكمبيوتر ، بأن راح يضغط عليه بقوة ، وكأنه يقوم بخنقه . لكن الكمبيوتر الصغير راح يقاوم بشدة ، وسرعان ماخرجت منه كلمات مخنوقة : أيها المجرم . . سوف ترى . .

وسرعان ما مالت الطائرة نحو اليمين ، وكأنها سوف تنقلب ، هنا أمسك « صافى » الكمبيوتر ، وقال : سوف أرمى بك في المحيط . . سوف أغرقك .

وبرغم أن الطائرة مالت مرة أخرى نحو اليسار ، فإن « صافى » أحس أنه لا يستطيع أن يرمى بهذا الكمبيوتر المتنرد في المحيط ، فهو أحد الأشياء الأساسية التى طلب « تونى » إحضارها من أجل التعرف على أسرار صناعته . هنا صاح الكمبيوتر : إن كنت رجلا . . فآلق بى . .

أحس « صافى » بالغیظ والتحدى ، فقال : سأرمىك . . هه . .

صاح الكمبيوتر مرة أخرى : لو كنت رجلا . . أرمى . .
وامتلأت رأسه بالحمية ، والغیظ الشديد ، فأمسك

بالكمبيوتر الخارق ، وفتح فتحة صغيرة في الطائرة ، سرعان ما اندفع منها الهواء الشديد ، وراحت الطائرة تفقد توازنها ، فالت حول نفسها مرة ، ثم أخذت تدور مرات ومرات ، وهى تتجه نحو سطح المحيط ، كأنها سوف تغرق فيه .

(٢٦)

قال « تونى » : أهلا . . « حب حب » . .

وقف « حب حب » أمام تونى وراح ينظر إليه بتحد . . وقال :

١ - أنت تشبه أباك كثيرا . . وما ظلم من أشبه أباه . .

أطلق « تونى » ضحكته الغريبة ، المليئة بالقهقهة . وقال وهو يلف بمقعده دورات سريعة : رائع . . ولهذا سعيت إلى أن أمسك بك ، قبل أن تسعى ليتم القبض على . .

قال « حب حب » بكل ثقة : كان أبوك بارونا للمخدرات . .

وأنت ؟

رد « تونى » بعد أن توقف عن الدوران حول نفسه بمقعده :

٢ - وأنا . . إمبراطور للمنشطات . .

جلس « حب حب » فوق مقعد وثير ، وقال : آه . . لقد سبق أن أمسكنا بزملاء لك ، فى رواية « أسرع رجل فى العالم » فى أولمبياد برشلونة .

فجأة ظهرت ملامح الغضب مكان الضحكة الغريبة ، على

وجه « تونى » ، وقال : آه .. أنت لم تفهم بعد يا عزيزى ..
فالمنشطات التى نصنعها ليست لأمثال « سكاح » وهؤلاء
الرياضيين الكبار فحسب .. لا .. إنها للجميع ..

هتف « حب حب » مندهشا : ماذا ؟

تساءل « تونى » : ألا تود أنت مثلا أن تصبح قويا مثل الفيل
أو الديناصور ؟! هذا أمر سهل ! كل الناس يريدون أن يصبحوا
أقوياء ..

تساءل « حب حب » : هل تقصد ؟

راح يمد يده إلى كتفه ، كأنه يتخيل نفسه قويا .. قال
« تونى » : ستصبح « السيد عضلات » مثل « أرنولد شواز رنجر »
فى لحظات .. هه . لماذا تتدرب على كمال الأجسام ؟ كل شىء
سهل بـ « سوبر سكويار » !!

تساءل « حب حب » : وماذا يكون هذا السوبر ؟

رد « تونى » : لا تتعجل .. سوف نعطيك منه مايكفيك ..

ورغم أن « حب حب » قد أحس بالانزعاج الشديد ، فإنه
حاول إخفاء مشاعره قدر الإمكان ..

(٢٧)

- أخيرا .. حصلت على جرعة « السوبر سكويار » .

هكذا ردد « سابى » ، وهو يتناول جرعة « السوبر » التى



استطاع أن يحصل عليها بمبلغ ضخم ، فأحس بأن قوته الضائعة تعود إليه مرة أخرى ، وأن عضلاته تنتفخ بقوة بين جسده ، وأن قوة تستبد به ، وتدفعه إلى أن ينطلق إلى حوارى مدينة « مكسيكو سیتی » من أجل مقابلة منافسه الجديد « شالكو » الذى تغلب على « السيد عضلات » السابق « خورخه » بالضربة القاضية . استبدت به فكرة أن يعود قويا ، ولم يجد أمامه سوى أن يسرق نقودا من مدخرات أمه ، ويشتري ذلك العقار الجديد المنشط ، الذى أكد التاجر أنه أحدث منازل إلى الأسواق « س . س . س » أو « سوبرسكوبار » .

وما إن تناول الجرعة الصغيرة حتى أحس أنه ضخم ، كالفيل ، وقوى كالديناصور ، وأنه يمكن أن يغلب جيشا بأكمله ، بقبضة يده . ولذا ، فعندما خرج إلى الحارة الضيقة ، راح يختبر نفسه ، يضرب بقبضته أحد الجدران الواطئة ، فتحطم جزء منه تحت بضته . . انتابته النشوة ، وقال : آه . . تستحق . . وهل أوقفك حد فى طريقى ؟

كان « سابى » قد أحس أنه أقوى رجل فى العالم ، وأن عليه أن يكون حاكم كل الحارات ، بل وحاكم كل البشر ، ولم ينتبه إلى أن تأثير هذا العقار يمكن أن يزول بعد ساعات قليلة . وقف وسط الحارة ، ثم صرخ : « شالكو » . . أنا هنا . .

ولم يخرج أحد من الحارة للوقوف أمامه . فقد لزم الناس بيوتهم ، وقد أحسوا بمدى الخطر الذى يهدد مدبنتهم ، وخاصة أن الشرطة لم تشأ أن تتدخل بعد ، فما يحدث لا يعدو أن يكون فى رأيهم سوى طو بين الأصدقاء والزملاء . صرخ « ساي » من جديد : شالكو . . أيها الضعيف . . أنا هنا . . حاكم الحارات الأبدى .

ولم يسمع « ساي » ردا . راح يضرب على صدره بقوة . . فانطلق صوت أشبه بقرع الطبل ، وتصور نفسه ملك الغابة الأدمى « طرزان » ، فانطلق يصيح على طريقته : آآآ آو . . هنا سمع صوتا يناديه . . التفت إليه فى فزع . . رأى أخته « جابى » واقفة هناك . ومعها عشرة من الأصدقاء . . لمعت عيناه ببريق غامض ، وراح يقترب منهم ، وهو لا يعرف ماذا سيفعل . بالضبط . .

(٢٨)

واندفع الصقر « رف رف » وراء الطائرة التى تكاد أن تغوص فى أعماق المحيط ، وراح يلتقطها بمنقاره القوى . . ثم ارتفع مر أخرى لأعلى ، وأخذ يرفرف بجناحيه القويتين ، وحاول أن يخلخل الهواء من أسفله كى تتمكن الطائرة من التوازن . وفى داخل الطائرة ، كان « صافى » قد فقد كل أعصابه ، فأخذ يرغى ويزبد فى

مواجهة « الكمبيوتر الخارق » الذى سبب له كل هذه المتاعب ،
والذى انطلق منه صوت ، بينما يحاول « صافى » أن يمسك زمام
الأمر : قل أين « حب حب » .. وإلا أغرقناك ..

رفع عينيه جانبا ، وأحس أن الصقر يمتلك الآن قراره ، وأنه لو
فتح مخالفه القوية ، فإن الطائرة سوف تسقط فى المحيط مرة
أخرى ، وسيموت غرقا .. مرة أخرى ، جاء صوت « الكمبيوتر
الخارق » : هيا .. أين « حب حب » ؟

وكالمغلوب على أمره رد : إنه هناك .. فى المكسيك ..

جاء صوت الكمبيوتر : أين « حب حب » ؟

رد : فى المكسيك .. فى الحصن .

وبكل إصرار ، جاء صوت الكمبيوتر الخارق مجددا : أين

« حب حب » ؟

رد : فى الحصن .. فى المنطقة الجبلية شرقى مكسيكو سيتى .

تساءل الكمبيوتر : أين « حب حب » ؟

رد القزم « صافى » : مع « تونى سكويار » .

هنا ساد الصمت .. لم يتكلم الكمبيوتر ثانية ، بدا كأنه

يراجع برمجته عن مغامرة « الهروب داخل الجبل » .. وتذكر « بابلو

سكويار » الذى تم القبض عليه ، وأدرك أن تونى سكويار ، هو

الأبن الأكبر لبابلوسكويار وأنه وراء كل هذه الأحداث الأخيرة .

هنا انطلق من الكمبيوتر صوته الناطق مرة أخرى : إذن .. أنت
معنا رهينة ..
وأسرع يضيء أنواره للاتصال بالزملاء أعضاء نادى المراسلة
الدولى ..

(٢٩)

كان « الحصن » مكانا غريبا ، ومثيرا لكل من يزوره ..
إنه يقع هناك بين الجبال الوعرة ، لايمكن لأحد أن يصل إليه ،
إلا من خلال الجو ، ولايمكن لأى شخص أن يكتشفه بسهولة من
الجو .. فهو مجهز ليبدو من الخارج أشبه بالنتوءات الجبلية ..
ولكن ، هناك فتحة تهبط منها الطائرات التى تحط فى المكان .
وكانها فتحة كهف ، ما إن تنزل الطائرة عندها حتى ينفتح
الكهف ، ويمكن للمرء أن يدخل ليجد سيارات فاخرة فى انتظاره
تقوده خلال دقائق قليلة إلى مكان بالغ الفخامة . إنه حصن
عجيب ، يبدو كأن الأقدمين قد قاموا ببنائه ، وفى داخله بنى «
بابلو سكويار » مصنع الضخم لتصنيع المخدرات ، والذى قام «
تونى » بتخصيص جناح كبير منه لتطوير صناعة المنشطات ،
لدرجة أن ماتوصل إليه رجاله من العلماء الأشرار فى الأيام الأخيرة ،
شئ يثير المشاعر .

فهذه المنشطات التي بدأت تنتشر أولا في مباريات الجرى في السباقات العالمية ، برغم اكتشاف أمرها أكثر من مرة ، وجدت أخيرا طريقها بين الشباب والصبية الباحثين عن المغامرة والمنافسة فيما بينهم ، والذين عليهم أن يتنافسوا فيما بينهم ، فيشعرون عقب تناول هذه المنشطات بقوة غريبة تسرى في أجسادهم ، فيتصورون أنهم الأكثر قوة في العالم ، ولكن بعد ساعات قليلة ، لاتبث هذه المنشطات أن تفقد تأثيرها ، ويشعر من يتعاطاها بالألم والتعب والضعف الشديد . لذا يقرر أن يتناول جرعة جديدة تكسبه قوة فوق قوته . وهكذا انتشرت تجارة جديدة . . باللغة البشاعة .

ولكن « تونى سكويار » كان سعيدا بهذا الأمر . لذا ، قرر أن يبقى هنا في « الحصن » بضعة أيام ، كى يرضى رغبته في تنظيم أول مباراة من نوعها في العصر الحديث .

وصباح هذا اليوم ، خرج « تونى » ليتفقد المعامل ، وتأكد أن كل شيء على مايرام . وأن المباراة الحاسمة سوف تقام في موعدها . والتي سيكون المتنافسون فيها هم « شالكو » « السيد عضلات » الحالى و« سابى » البطل السابق ، الذى يصبر على استعادة عرشه . . والمتنصر من بين الاثنين عليه أن يقف في الحلبة ضد . . « حب » .

صرخ « سابی » عندما رأى أخته : « جابى » .. عودى إلى البيت ..

لم تتحرك أخته من مكانها ، عرفت أى غضب يستبد به ، فهذا بلا شك إحدى نتائج تعاطى هذا العقار ، الذى يمكنه أن يدمر صاحبه تماما ، لو استمر فى تعاطيه ، لذا لم تتكلم .. صرخ « سابی » : أريد شالكو .. سوف أحطمه .

قال « ماريو » الذى كان يقف خلف « جابى » مع مجموعة الأصدقاء : لقد اختفى « شالكو »

وبصوت زاعق ، بدا كأنه سيحترق الجدران ، والمباني ، ويحطمها : آه .. الجبان ..

قال « جيم » : لقد اختفى .. ولم يهرب .

واستبد الغضب بـ « سابی » ، وراح يقترب من أخته ، وزملائها : لقد أخفيتموه .. أيها الأشقياء ، سأعرف كيف أنتقم منكم .

وبدأ كأنه سوف يقوم بالهجوم على مجموعة نادى المراسلة .. لكن « جابى » فردت ذراعيها كأنها تحاول أن تحميهم . وقالت : - « سابی » .. حذار ، إنهم ضيوفى .

نظر « سابی » بغضب إلى الأصدقاء ، وحاول أن يكظم غضبه ، وتمتم : لقد أخفوه .. حتى لا أحطم ضلوعه .

هنا تدخلت « جزيلا بوك » قائلة : نحن نحاول أن نبحث عنه ، فأهله أيضا قلقون على غيابه .

فجأة تنبه « سايى » إلى شىء ما . . ويبدو أنه تذكر كم كان « شالكو » صديقا قريبا منه . . وكم ذهبوا معا إلى دور الملاهى ، وشاهدوا الأفلام الجديدة ، ولكن فجأة ، تملكه شعور آخر جاء من إحساسه بأنه الأقوى . فقال : حسنا فعل . . لقد هرب . . وترك لى الساحة . . فأنا الآن « السيد عضلات » .

ثم أولى الأصدقاء ظهره ، وراح يتحرك بطريقة غريبة ، كأنه يتباهى بعضلاته الضخمة ، التى لم يشعر بوجودها سواء ، فهو لا يزال على حاله ، نحيفا ، طويلا . . لكن تأثير المنشط بدا قويا عليه ، فأخذ يتحرك بخيلاء ، حتى وصل إلى أطراف الحارة ، تبعه نظرات الأصدقاء . ولم يكن أحد يدرى أن هناك مفاجأة تنتظره عند نهاية الحارة . .

(٣١)

فى تلك اللحظة التى اختفى فيها « سايى » عن الأنظار صاح « كامو » : إنها إشارة من « حب حب » . .

وسرعان ما التف الأصدقاء حول الكومبيوتر ، الذى يمتلكه « كامو » . . صاح « ماركو » : ترى أين هو ؟

علق « كامو » : الإشارة تقول إنه داخل حدود المكسيك . .

قال « ماريو » : إذن .. سوف يصل إلينا بعد قليل ..
لكن ..

سألت « جزيلا » : ماذا ؟

رد « ماريو » : بعد قليل سيصل أرنستوكالا ..

كان أرنستوكالا قد ساعد الأصدقاء في إعادة سكويار الأب إلى السجن مرة أخرى . كما نجح في إنقاذ طائرة مايكل جاكسون ذات يوم . إنه ضابط المهام الصعبة ولاشك في أن وجوده في هذه المغامرة يعنى أن الأمر خطير ، وأنه ليس مجرد تناول بعض الصبية والشباب عقاقير منشطة للعضلات . وهنا صاحت « جابى » : لقد اختفى أخى .. رأيتهم يأخذونه في هذه السيارة ..

أشارت إلى سيارة « جيب » ، خرج منها ثلاثة رجال عمالقة ، وقاموا بجذب « سابى » إلى الداخل . دون أى مقاومة ، راحت السيارة تنطلق في طريقها . بينما أصابت الدهشة « جابى » التى رأت المشهد ، وكأنه يدور على شاشة سينما . كان كل شيء مثيرا للإرباك ، فماريو قد أعلن أن عليه أن يتجه للمطار لاستقبال الضابط « أرنستوكالا » .. أما الإشارة التى جاءت من الكمبيوتر الحارق ، فقد أعلنت أن « حب حب » في خطر .. وأن على الأصدقاء متابعة الإشارات من أجل معرفة مكانه . وتعتقد الأمور كلها فجأة .. صاحت « جابى » : سأذهب لإنقاذ أخى ..

وهتف « ماريو » : أرستوكالا . . قادم لمساعدتنا . .
وقال « كامو » : و« حب حب » في خطر . . يجب مساعدته .
(٣٢)

برغم تلك المعركة الحاسمة فوق المحيط ، التى انتهت لصالح
الصقر والكومبيوتر الخارق ، فإن الطائرة وجدت نفسها محاطة
بثلاث طائرات مروحية ، عندما دخلت حدود البلاد . ولم يكن
أمام « صافى » سوى أن يشعر بالنشوة . . فههو ذا قد انتصر على
الكومبيوتر الخارق . صاح : الآن ، إذا وددت أن ترمى نفسك من
أعلى ، فأنت الذى ستحطم .

وبدا الكومبيوتر الخارق كأنه قد استسلم للهزيمة ، ربما لأنه
قد قام بتبليغ رسالته إلى أصدقاء « نادى المراسلة الدولى » . وعليه
الآن أن ينطلق إلى مصيره . وبينما انطلقت الطائرة وسط الطائرات
المروحية الثلاث إلى مصير مجهول ، فإن الصقر قد استطاع أن
يفلت بريشه الذهبى من خطر محقق . ثبت جسمه فى الهواء . قبل
أن يتخذ قراره بالانطلاق بكل سرعة وراء هذه الطائرات ، وذلك
من أجل إنقاذ صديقه « حب حب » بأى ثمن .

بدا كل شىء كأنه مرسوم بدقة . فهذه الطائرات ، قد ظهرت
فى الوقت المناسب وقبل أن يسيطر الكومبيوتر الخارق على الموقف
تماما . والآن ، لم يعد أمامه أن يفعل شيئا . بل عليه أن ينطلق

ليعرف أين يوجد « حب حب » ، وعليه أن يتصرف بعد ذلك حسبما يرى . أما الصقر ، فإنه لم يكن أمامه سوى أن يتتبع الطائرات ، وهى تنطلق إلى المجهول ، فهو قد ربط مصيره بمصيره « حب حب » ، مهما كانت النتائج ، وقد أحس أنه بذلك ربما يتمكن من معرفة ما حدث لصاحبه برغم خطورة الأمور .

وانطلقت الطائرات فوق الجبال العالية ، ومرت قرية من مدينة « مكسيكو سيتى » العالية ، وفى تلك اللحظات التى كانت فيها سيارة جيب تقطع الطرق الجبلية متجهة نحو إحدى الهضاب المرتفعة ، استعدت الطائرات المروحية للهبوط أمام فتحة الكهف ، بينما أثر الصقر أن يطير عاليا حتى لا ترصده أى أجهزة ، بينما استطاع بعينه الحادثين أن يرصد كل ما يحدث أمامه . كان الأمر غريبا ، فسرعان ما حطت الطائرة ، وما إن خرج منها القزم « صافى » ، حتى اختفى داخل الكهف ، بعد أن قام بتحويل طائرة « حب حب » إلى حقيرة وأمكنه أن يحملها بين يديه . . . بين انطلقت الطائرات المروحية مرة أخرى فوق الجبال . ووسط هذا الجو المريب ، تأهب الصقر لأن يفعل شيئا .

(٣٣)

.. كان أول عبارة قالها « أرنستو كالا » فى المطار هى : الأمر ليس هينا . . لأن « تونى سكويار » لديه الرغبة فى الانتقام من جميعا . .

تساءلت « جابى » : وأخى الذى اختفى ..
رد الضابط أرنستو : أعتقد أن تونى وراء كل هذه الأمور
الغامضة ، وأنه يخطط لشيء مثير ..

قالت هبة : إذن علينا ان نتصرف بسرعة .
قال « أرنستو » : المعلومات تؤكد أنه فى « الحصن » .. لكن لا
أحد يعرف مكان هذا الحصن ..

تمتم « جيم » بنوع من التحسر : خسارة .. ليس « حب حب »
معنا !

علق « أرنستو » : شيء ما يحدثنى أن اختفائه له علاقة بعملية
كبيرة يدبرها « تونى » .

أمسكت « جزيلا » .. الكمبيوتر ، وصاحت :
انظروا .. إنه هناك ..

وراح الجميع يدقق فى الخريطة الصغيرة التى ظهرت على شاشة
الكمبيوتر ، وحاولوا أن يتصرفوا كأنهم يعرفون المكان جيدا . قال
« ماركو » : إنه منطقة جبلية ..

زم « أرنستو » شفتيه ، وهو يقول : فعلا .. لكن لا أعتقد أن
هناك حصنا فى هذه المنطقة .

التفت « ماريو » إلى الضابط ، وسأله : هل تعرف هذا
المكان ؟



هز رأسه وشرد قليلا ، كأنه يتذكر إحدى المغامرات التي قام بها يوما في هذه المنطقة الجبلية ثم قال : ليس هناك حصون . . أنا واثق . .

قالت « جابى » وقد أصابها جزع شديد على مصير أخيها :
- يجب أن نبليغ الشرطة . .

ضحك « جيم » وسط هذا الجو المكهرب ، وقال : والسيد « أرنتسو » اليس شرطة ؟

وانطلقت الضحكات بين الأصدقاء . . ووسط ضحكته الصافية ، التفت الضابط إلى الزملاء ، ثم قال وهو يحيط بعضهم بذراعيه : مارأيكم . . أستمع معي أن الوقت ضيق للغاية ؟ برغم أننا لانعرف ماذا يحدث هناك بالضبط ؟

(٣٤)

أحسن « تونى » بفرحة عارمة تستبد به ، وهو يرى أمامه كلا من « شالكو » و« سابى » الصديقين اللدودين . وقد تملكتهما الرغبة في أن يبطش بالآخر . صاح « تونى » :
- رائع . . لقد جئنا هنا . .

ثم التفت إلى « حب حب » الجالس إلى جواره . وسأله :
مارأيك ؟ أأست معي أن المعركة ستكون رائعة ؟
نظر إليه « حب حب » في دهشة ، وقال : معركة ؟ انقصد مباراة !

هز « تونى » رأسه ، وقد لمع الشر فى عينيه ، وقال :
- أنا أحب الأقوياء .. لكن لا يوجد اثنان قويان يعيشان فى
نفس المكان .

ثم وقف فى مكانه ، وأشار إلى الصديقين اللدودين ، وقال :
يجب أن يهزم أحدهما الآخر ، شر هزيمة .. مفهوم ؟
رد « شالكو » بكل غضب : حالا .. يازعيم .. سأحطم لك
عظامه ..

لم يعلق « سابى » بكلمة . فبيدو أنه قد تذكر تلك الأيام
الجميلة التى ارتبط فيها الاثنان بصداقة حميمة . الآن جاء الوقت
كى يتعاركا معركة رهيبه ليس فيها رحمة ، من أجل أن يصبح
أحدهما حاكما لحارات مدينة « مكسيكو سيتى » . هنا تساءل
« حب حب » ، هل ستكون معركة .. أم مباراة مصارعة ؟

ضحك « تونى » ، وكأنه يسخر بشدة من كلمات « حب
حب » ، وقال : هنا ستكون معركة .. لا تقلق .. دورك قادم .

تساءل « حب حب » من جديد ، وقد اعترقه دهشة : ماذا ؟
لم يرد « تونى » كانت أمامه مهمة أخرى . بدا مشغولا بها ،
كأنه يود اختبار عقاره الجديد « سوير سكويار » فى هذه المباراة
الفاصلة . والتى سيكون « حب حب » آخر من يشترك فيها ، بعد
أن يظهر الفائز فى المعركة التى ستدور بين كل من « سابى »

وصديقة القديم «شالكو» .. صاح «تونى» ، وهو ينظر إلى الصديقين اللذين وقفا داخل دائرة صغيرة ، يحوطها سياج من الأحبال القوية .. ثم قال : الآن .. تبدأ المعركة الفاصلة .. وتكهرب الجو أكثر ..

(٣٥)

وسرعان ماواجه «أرنستوكالا» المتاعب مع السلطات المحلية فى مدينة «مكسيكو سيتى» ، بعد أن طلب تدبير طائرة مروحية يقوم من خلالها بالاستطلاع فى المنطقة الجبلية المنشودة ، فقد اعترض القائد العسكرى للمنطقة ، بحجة أن كالا لم يأخذ إذنا من السلطات بذلك ، وأنه قادم من كولومبيا فى مهمة خاصة غير رسمية . وفى مكتب القائد العسكرى ، كان الجو مليئا بالتوتر ، فقد سمع الأصدقاء الضباط يقول لأرنستوكالا : كيف تطلب الذهاب بطائرة مروحية فوق منطقة جبلية خطيرة كما تقول ، ومعك صبية وشباب أجنبى فى مثل هذه السن ؟

لم يعرف «أرنستو» كيف يرد . فهل يخبر القائد بحكاية هؤلاء الأصدقاء بالتفصيل ، وخاصة أنه ليس لديه الوقت ليفعل ذلك ؟ هل يقنعه أن هؤلاء الصغار هم أساسا من المغامرين ، وليسوا مجرد صغار السن ؟ حاول بعض الأصدقاء التدخل لإقناع القائد بشىء ما ، إلا أنهم كانوا قد اتفقوا فيما بينهم على أن يتركوا

أمر إدارة الحديث للضابط «أرنستو» ، وبينما كان الحوار يشتد فيما بينهم ، انطلقت الإشارة البنفسجية من جميع أجهزة الكمبيوتر التي يمتلكها كل منهم فهمسوا مرة واحدة : يا إلهي . . « حب حب » في خطر . .

وفي هذه المرة ، لم تتوقف الإشارة البنفسجية بسرعة ، مثلما كان يحدث فيما قبل ، تساءلت « جزيلا » : ترد ماذا يحدث له حقا ؛ صاحب « جيم » جزعا : إنه في خطر . . وهذا يكفي . . يجب أن نتصرف . . . علينا أن نختطف الطائرة .

لمعت عيون بعض الأصدقاء بالعتاب من مثل هذه الأفكار الشريرة ، سرعان ما تراجع « جيم » عن فكرته . فليس هذا من مبادئ « نادى المراسلة الدولي » . هنا خرج الضابط أرنستوكالا من غرفة مكتب القائد العسكري ، وقد بدت على وجهه علامات الرضا والارتياح . . قال : هيا . . لقد وافق . .

وبرغم أنهم في مقر القيادة العسكرية ، فإنهم قد أطلقوا التهليلات التي تعبر عن فرحتهم العارمة ، راح الضابط يحاول إسكاتهم ، وخرج من القاعة يتبعونه ، وأراد أن يخبرهم عن السبب الذي وراء كل هذا فقال : سرعان ما وافق عندما عرف أنني الذي قمت بالقبض يوما على « بابلو سكوبار » !

اكتسى وجه « شالكو » بالتحدى ، وهو يحرك ذراعيه بسرعة فى اتجاهات عديدة ، كأنه يود أن يجد فرصة مناسبة للقبض على خصمه ، من أجل أن يفتك به ، ويحسم المعركة الفاصلة لصالحه من أول ضربة . قال : سأعلمك كيف تنافسنى . . هه ؟

رد « سابى » ، وكأنه قد قرر أن يفعل شيئا ، بينما استعد تماما لأن يتلقى أى ضربة من خصمه يمكنها أن تصيبه : لاتنس أننى أقوى منك . . فأنا آخر من أخذ الجرعة . .

ثم تهم وهو يتمنى أن يغمض عينيه ، ويقع فوق الأرض حتى لايعارك صديقه القديم : « لقد أعطونى من « السوبر سكوبار » . ونزلت الكلمات كأنها الصاعقة على مسامع « شالكو » الذى اكتسى بالغضب ، فقال :

.. ماذا تقصد أيها الجبان ؟

قال « سابى » لقد أصبحنا حيوانات نثر . و « السيد عضلات » هذا اسم مزيف ،

ونزلت الكلمات مثيرة للرعب من جديد على « شالكو » : لست حيوانا . . أنا بطل .

لايزال كل منهما متأهبا أن ينقض على الآخر ، وكأنه يتحين الفرصة لاقتناصه ، ولأن المتبارين كثيرا مايتبادلون العبارات

الاستفزازية في مثل هذه المواقف . . إلا أن « سابي » بدا كأنه يحاول أن يغير الدقة تماما، وفي لمح البصر ، التفت « شالكو » إلى « تونى » ، وقد جلس من حوله بعض رجاله ، وأيضا الدكتور « بات » ، وكأنهم ينتظرون نتيجة هذه التجربة المثيرة . . وإلى أى حد يمكن لعقار « سوبر سكويار » أن يجعل من يتعاطاه في حالة نشاط . ثم الآثار العكسية لهذه العقاقير الخطيرة . وقبل أن يتمم بكلمة « سمع سابي » يناديه وهو يبتسم : انظريا أفطس حولك . ولم يجد « شالكو » أمامه سوى أن يبتسم ، فلا أحد في المدينة يناديه بهذا الاسم سوى « سابي » ، منذ أن تولدت بينهما الصداقة القديمة . . فجأة ، هجم « شالكو » على صديقه ، وكأنه سيفتك به . .

قال « تونى » وهو يشير إلى رجلين من رجاله : خذوا « حب حب » وأعطوه الجرعة . . من أجل المعركة القادمة .
وحاول « حب حب » أن يقاوم . . لكن بلا جدوى .



فجأة ، وجد « حب حب » نفسه أمام نفسه . إنه القزم « صافى » فى داخل المعمل . ابتسم وقال له : مارايك ؟ أعتقد أنك ستكف نهائيا عن المغامرة . .

كان الرجلان قد جذبا « حب حب » إلى معمل التجارب

الصغير ، وما إن دخل حتى رأى القزم أمامه ، وهنا فهم أشياء كثيرة كانت خافية عليه ، أحس بالدهشة عندما رأى ضوءاً بنفسجياً ينبعث من جيب معطفه الأبيض . فهتف في داخله :
- لقد استولى على الكمبيوتر . .

قال « حب حب » : من أنت ؟

رد « صافي » : أنا « حب حب » المزيف . . سوف نتخلص منك في المعركة القادمة . وسأكون بديلاً عنك . . سوف أحطم ناديك الدولي . .

وبينما هو يتكلم ، التفت « حب حب » حوله . ورأى لفكرة فوق إحدى الموائد فإشار إليها وقال : آه . . وقد حصلتُم يضاً على المفكرة !!

التفت « صافي » إلى المفكرة ، وقال بكل كبرياء وثقة في النفس : أنت الآن ملك لنا .

لم يشعر بنفسه إلا وهو فوق الأرض ، فقد نجح « حب حب » ، بكل مألديه من مهارة ، في أن يقفز عالياً ، فضربه بكل خفة وأسقطه أرضاً . حدث كل شيء بسرعة غير متوقعة ، أدهشت الرجلين اللذين كانا يقفان إلى جوار « حب حب » . . وبأسرع من البرق ، انحنى « حب حب » والتقط « الكمبيوتر الخارق » من جيب « صافي » ، ثم أسرع نحو المفكرة ، وبكل مألديه من مهارة

التقطها ، وقفز فوق إحدى الموائد كأنه يتأهب لمجابهة الرجلين .
قال أحدهما : إذا كنت ماهرا في ألعاب الدفاع عن النفس . فمن
الأفضل أن تكون بطل الحارات . الفرصة متاحة أمامك .
اقرب منه الرجلان اللذان لم يودا أن يارسا نحوه أى عنف ،
وذلك كما يبدو بناء على أوامر « تونى » . . حاول فى تلك
اللحظات أن يقوم بتشغيل الجهاز . . لكن المفاجأة ، أنه وجده فى
حالة « تشغيل » ، ويقوم بإشارات التحذير . . أحس بالارتياح لما
أجراه من تطوير للجهاز . وكان الرجلان قد اقتريا منه أكثر . .
ففتح لهما ذراعيه ، وقال : حسنا . . لقد قبلت المغامرة .

(٣٧)

فجأة ، تغير كل شيء فى المكان ، فعندما هجم الصديقان
اللدودان على بعضهما ، من أجل أن يدخلوا فى المعركة الفاصلة ،
فوجئ الحاضرون بهما ، وقد قفزا خارج الحلبة وانطلقا نحو «تونى»
ورجاله . صاح تونى : الخراطيم .

ويبدو أن « تونى » كان يتوقع أن يحدث شيء كهذا . لذا أخذ
حذره ، وبسرعة انطلقت مياه متعددة الألوان والصبغات من
خراطيم موجهة فوهاها نحو الحلبة ، فغرق الصديقان فى شلال
من المياه ، وراحا يطلقان صرخات عالية ويطلبان بالنجدة ، بينما
علت ضحكات « تونى » وهو يقول : خسارة . . كنت أريدها

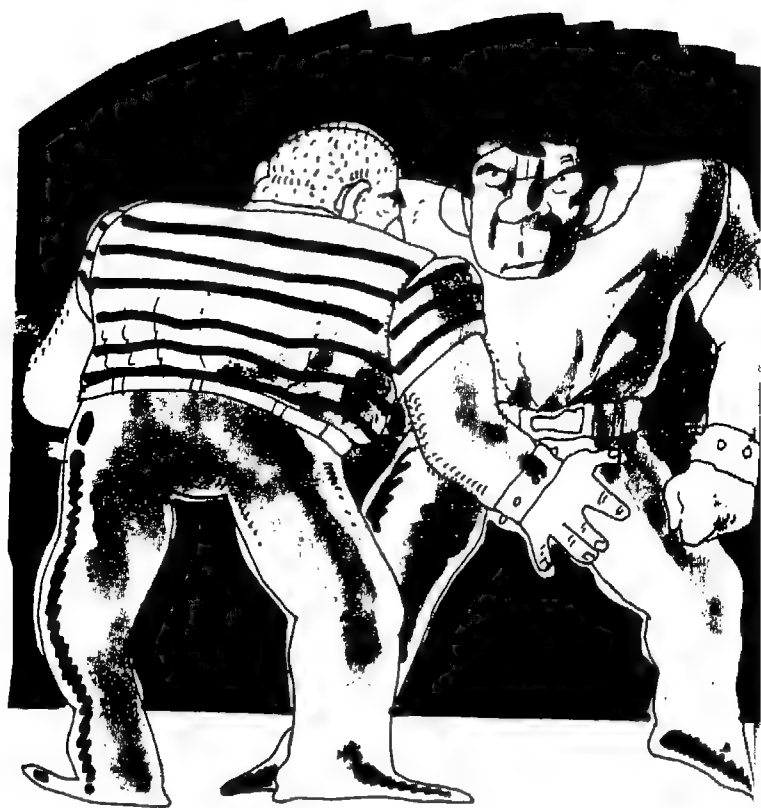
معركة حامية . .

وتحت تأثير هذه المياه القوية التدفق ، سقط كل من « سابى » وصديقه « شالكو » فوق الأرض ، بعد أن قررا فجأة أن يذبيلا كل الخصومة فيما بينهما ، وأن يصبحا قوة واحدة يتحدا لمواجهة « تونى » سكوبار « الذى يتعامل معهما كحيوانات تجارب . فى تلك اللحظات تحركت الأمور بسرعة ، فقد جاءت الأنباء أن « حب » استطاع أن يهرب . .

علا الغضب وجهه ، وهو يقول : أنا لا أحب الأخبار السيئة . . احضروه بسرعة . . يجب أن تقوم المباراة .

أحس أن هذه التطورات من شأنها أن تفسد كل خطته . نجرب عقاره الحديد ، الذى أنزل منه إلى السوق بعض العينات القليلة . وعليه الآن أن يرى بعينه كيف يحدث تأثيره . . لكن يبدو أن الأمور قد سارت على عكس الريح بالنسبة له ، وقطعت الصداقة الحميمة على الخصومة بين أبنى نفس الحارات . بين « شالكو » و« سابى » .

وانطلق رجال « تونى » المدججون بأحدث الأسلحة يبحثون عن « حب حب » ، من أجل استعادته . بينما توقفت الحراطين عن صب المياه ، فراح الصديقان يتوازنان ، ويتماسان ، ووقفا وقد أصبحا ملونين بعدة ألوان . . صاح « تونى » غاضبا وبكل



نجد : سوف تكون معركة . . حتى النفس الأخير .

* * *

انطلقت الطائرة المروحية في سماء المنطقة الجبلية ، تحاول أن تبحث عن مكان يمكن أن يكون « حصنا » بمعنى الكلمة . . لم يكن هناك مايدل على ذلك قط . . علق جيم قائلا : أعتقد أن الحصن قد تهدم . .

أما جزيلا ، فقد قالت . لايمكن لشخص عاقل أن يأتي ليقيم حصنا هنا . .

رد « أرنستوكالا » : لايفعل هذا إلا شخص من طراز سكوبار . . الأب ، ، والابن .

قال « ماركو » : إذن فهو اسم حركى . أعتقد أن الحصن مقام تحت هذا الجبل مثلما كان وكر « ك » في رواية « سر الجزيرة الملعونة » .

هتف « كالا » : رائع . . هذا هو الشخص الذى يفكر جيدا ! أشارت هبة إلى الأفق ، وصاحت : انظروا . . إنه « رف » . .

هلل الباقون بصوت عال ملء بالفرحة : « رف رف » ؟ ! إذن فـ « حب حب » هنا . .

في تلك اللحظات ، كان الصقر يحلق في الفضاء . كأنه يتحين

الفرصة للدخول إلى الحصن بأى ثمن . . وعندما شاهد الطائرة قادمة ، قرر مهاجمتها وأن يحطمها فوق التتوءات الصخرية ، حتى يخرج الرجال من الحصن لأنقاذها ، فتتغير الأمور لصالحه . . لذا اندفع نحو الطائرة المروحية التى تحمل جميع الأصدقاء ، دون أن يدري ذلك ، وقد استعد أن يضرب الطائرة بجناحيه القويين . فهذا هو الحل الوحيد أمامه . صاح الضابط : انظروا . . إنه لايعرفنا . . سوف يهاجمنا . .

علق « كامو » : يا إلهى . . أنا أعرف كم هو قوى . . إنه قادر على أن يحطم الطائرة بجناحيه . .

وبدت الأمور بالغة الحساسية . فقد اندفع الصقر بكل قوته ، وقد عزم على تحطيم الطائرة ، بينما بدا الضابط أرستوكالا فى أشد حالات الحرج . فهل تأتى الكارثة الآن على يدى ، أوربها على أجنحة ، الأصدقاء ١٩ وبدا الموقف حرجا للغاية .

* * *

سمع « حب حب » الكمبيوتر يردد : من هنا . . الطريق . .
بدا أن الكمبيوتر الخارق يعرف طريقه جيدا ، فقام بتوجيه صاحبه إلى الطريق الصحيح ، من أجل الخروج من القبر الطويل الذى وجد نفسه أمامه . فى تلك اللحظات كان الرجلان قد راحا يتعقبان آثاره وكادا أن يتمكنوا منه ، وقف أحدهما أمامه . وقد

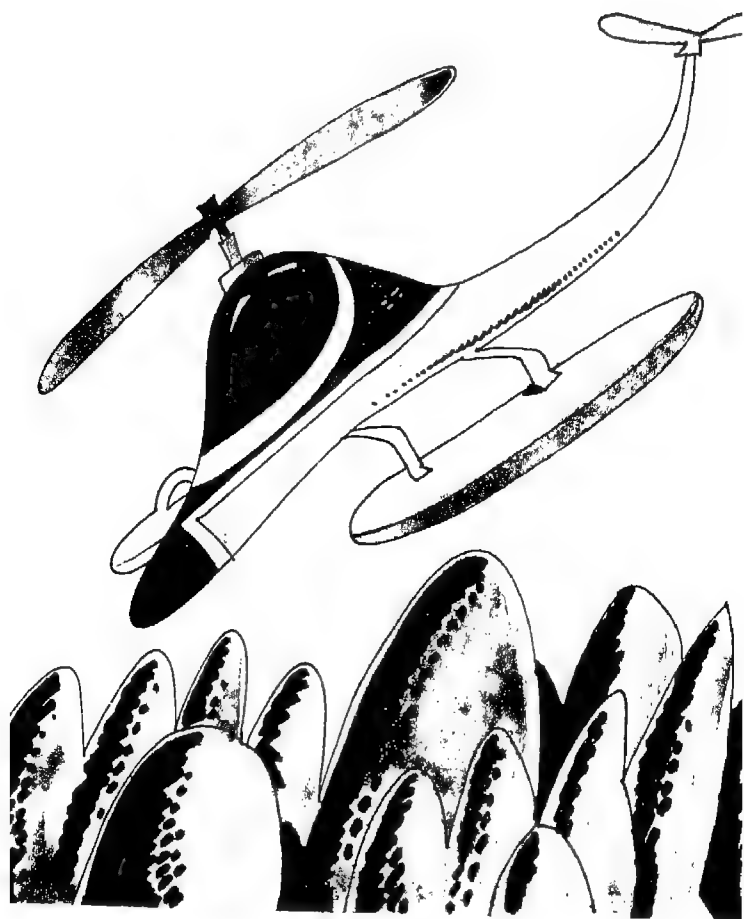
أمسك بمخطاف في يده اليسرى وقال : سوف نصطادك مهما حاولت الهرب .

ووقف « حب حب » إلى جوار الحائط لايعرف ماذا يفعل ، فقد قاده الكمبيوتر إلى هذا المكان باعتبار أنه الطريق الصحيح ، وأن هناك بابا للخروج . . أراد أن يتوقف عن المقاومة ، فهو لايميل قط إلى استخدام العنف ، وهو لم يلجأ إلى ضرب « صافي » بهذه الضربة القاضية السريعة إلا للضرورة الشديدة ، ولم يجد أمامه فرصة لإنقاذ المفكرة والكمبيوتر سوى برياضة الكاراتيه .

اقترب منه الرجل ، وراح يضغط على أسنانه ، وقال : أنت أنسب الثلاثة لأن تكون « السيد عضلات » .

وضحك . . إنه يعرف أن المعركة الفاصلة لابد أن تقام ، مهما كان الثمن . وأن على « توني » أن يرى « حب حب » يدخل الحلبة ليواجه المنتصر في المعركة الأولى بين « شالكو » و«سابي» . قال «حب حب» : سوف أدخل المعركة . لكن لاداعي لـ « سوبر سكويار» .

قال الرجل الآخر : بل إن سوبر سكويار هو أساس اللعبة . فجأة سمع الكمبيوتر يتكلم : بسرعة . . اضغط . . اقترب منه الرجلان . . وكاد أن يمسكا به ، وبسرعة ضغط على زر كان قد استند عليه وحاول إخفاءه . وعلى الفور ارتقى



للخلف ، وانفتح باب ضخم سقط منه الرجلان ، كى يقعا في حفرة رملية عميقة . تنهد « حب حب » ، وهو لا يصدق ما يراه لقد أنقذه الكمبيوتر الخارق من جديد . هتف وقد تملكته الفرحة : رائع . . لقد خرجنا .

وما إن خرج ، حتى شاهد شيئا لم يسبق أن رآه من قبل .

(٣٨)

انطلقت الطائرة المروحية بكل قوة ، تحاول تفادي ذلك الصقر الضخم الذى يكاد يفتك بها . جاهد الضابط « كالا » بكل ماله من قوة كى يفلت من خطر محقق ، وعلى أجنحة صديق حميم . إنه « رف رف » .

في تلك اللحظات كان « حب حب » قد استطاع أن يخرج إلى المنطقة الجبلية ، وسمع صوت الطائرة المروحية . لم يكن يعرف بالطبع أنه بداخلها يوجد أصدقاءه العشرة ، مع الضابط « أرنستوكالا » ، لكنه رأى صقره يطير عاليا . .

راح يناديه . . لكن الصقر لم يسمعه .

وكانت لحظات عصيبة للغاية . . ناداه مرة أخرى . . لكن الصقر اندفع وراء الطائرة التى تحاول أن تفلت بكل مهارة من منقاره الحاد . وكاد أن يفرسه فى هيكلها .

فجأة ، انطلق من الكمبيوتر الخارق الذى امسكه « حب

حب» ضوءا قويا ، كأن أشعة الشمس الحارقة ، قد انعكست على سطح مرآة عريضة ، فانطلقت تلفت انظار الصقر ، وتبعده قليلا عن الطائرة المروحية التي يطاردها . .

التفت الصقر إلى مصدر الضوء ، وسرعان ما استطاع أن يرصد « حب حب » ، وعلى الفور راح يغير اتجاهه ، وانطلق إلى أسفل . . في تلك اللحظات صاح « ماريو » :

- بسرعة . . إنه « حب حب » .

وتدخلت « جزيلا » : حاول أن تنزل قبل أن يعاود مهاجمتنا . وكانت لحظات عصبية ، وقرر « أرستوكالا » أن يهبط بالطائرة ، فوق المنطقة الصخرية .

وبدت الأمور كأن هناك سباقا مع الزمن فقد خرج الرجلان من الحفرة الرملية وحاولا مهاجمة « حب حب » .

لكن ، قبل أن يتمكنوا من لمسه ، وجد أحدهما نفسه طائرا في الهواء وقد تعلقت به مخالب الصقر .

وفي تلك اللحظة المليئة بالمفاجآت ، امتلأت السماء بالعديد من الطائرات المروحية التابعة للجيش المكسيكي .

وكان اللقاء مثيرا للغاية . والعواطف جياشة . فلا أحد يعرف ماذا سيحدث بالضبط ، فهامو « حب حب » يلتقى لأول مرة وفي مثل هذا المكان الغريب بأصدقائه اعضاء نادى المراسلة الدولي ،

وما هم جميعا ينطلقون نحوه لمعانقته بينما استعدت القوات المسلحة
لمهاجمة الحصن وتدميره .

(٣٩)

امتلاّت الغرفة الصغيرة بالكثير من الأصدقاء والزوار الذين
جاءوا لتهنئة « سابي » بمناسبة شفائه . كان الأمر كأنه حفل
استقبال رائع ، أقيم على شرف « سابي » وزميله « سالكو » في
مستشفى « مكسيكو سيتي » العام . فطوال أربعة أيام لم تنقطع
الزيارات من أجل الاطمئنان على سلامة الصديقين اللذين
أمكنهما الإفلات بأعجوبة من المعركة الفاصلة التي دارت بين رجال
« توني سكوبار » وبين رجال القوات المسلحة .

فبعد أن انتهت المعركة لصالح قوى الخير ، تم نقل كل من
« سابي » وزميله « سالكو » إلى المستشفى لعلاجهما من آثار حقنهما
بالمشط الحارق « سور سكوبار » . والآن . . اجتمع الشمل ، من
أجل توديع الصديقين ، قبل أن يعود كل منهما إلى وطنه . وكان
اللقاء حارا ، ومليئا بالعواطف الجياشة بين الجميع .

فقد قضى الأصدقاء أربعة أيام رائعة في المكسيك ، زاروا
خلالها معالم المدينة الجميلة . وسافروا إلى المدن الأخرى لرؤية الآثار
قديمة ثم عادوا ليطمئنوا على سلامة الصديقين .
شد « سابي » : على يد أخته وقال : أشكرك . . لقد كنت



وراء كل هذا الحب .
وهى تحاول أن تحبس دموع الفرح داخل عينيها قالت : أنت
أخى الوحيد ، وليس لي سواك . . أنت وأمي
ثم أشارت إلى الضابط « كالا » ، وقالت : عليك أن تشكره ،
إنه إنسان شجاع .
قال « سابي » بل كلهم شجعان . .
هنا تدخل « حب حب » وقال : أنت أكثرنا شجاعة . .
وتستحقين أن تكوني أحدث عضو في « نادى المراسلة الدولى » .
والتفت إلى أصدقائه كأنه يأخذ رأيهم . ولم يكن في حاجة إلى
أن يلتفت ، فقد انطلقت التصفیقات الحادة في أنحاء الغرفة .

رقم الإيداع ٨٧٣٧ / ٩٤

LS.B.N.977 - 09 - 0230- 6

مطابع الشروق

القاهرة: ١٦ شارع جولد حنى - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - فاكس : ٣٩٣٤٨١٤

بيروت : ص ب : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣



الغاز الشروق

اقرأ في هذه السلسلة

- سر الغابة الغامضة ■ وكر الثعبان الأسود
- الهروب داخل الجبل ■ انتقام وحش البحيرة
- قلعة المفاجآت العجيبة ■ السيد عضلات
- سر الجزيرة المغمومة ■ معركة «كونج فو» الأخيرة
- قرصان مهم جدًا ■ اهلا يا وحش الأمازون
- اسرع رجل في العالم ■ عصابة المرأة الذهبية
- اختطاف مايكل جاكسون ■ انتقام الكمبيوتر الخارق
- ليلة مثيرة في القاهرة